

## زيارة الملك فيصل للبنان : لقاء أطراف الاستغلال الإمبريالي وسيف الإمبريالية المربّع

حين جدد العمل بالاتفاق التجاري بين لبنان والسعودية في تموز ١٩٦٩ اصيبت أوساط التصدير والاستيراد في لبنان بهلع شديد . فقد كان فائض الميزان التجاري بين البلدين يبلغ عام ١٩٦٧ مثلا ٩٧ مليوناً من الليرات اللبنانية . وذلك لصلة التجارة اللبنانية . وكانت الصادرات اللبنانية إلى السعودية تؤدي إلى تصريف بعض المنتجات الزراعية وتغطي خاصة ما نسبته أربعون بالمائة من الإنتاج الصناعي في لبنان . هكذا كانت السعودية تشكل السوق الأولى لصادرات لبنان .

أما الخلاف فقد برز مع تبني الحكام السعوديين لمشروع المصفاة الثالثة السوري اقابها إلى التمثيل من القفرون .. كانت الشروط المجففة التي تحكم التعامل بين الحكومة اللبنانية والمصفاة الثالثة قد أدت خلال السنوات السابقة إلى خسارة بالوازنة العامة تصل إلى نحو ١٠٠ مليون ليرة . وكانت الحكومة السعودية مصرّة على أن يتم التعامل بشروط مماثلة مع المصفاة الجديدة . وهكذا وجدت الحكومة اللبنانية نفسها في حيصيص . فهي من جهة تريد أن تراعي دخلها العام من عائدات المصفاة ، وهي من جهة أخرى لا تريد اغضاب فيصل الذي أخذ يرمي بنفسه بمشروع المصفاة ولا تريد اغضاب المصدرين اللبنانيين من الصناعيين وأصحاب المزارع .

منذ ذلك الحين والدولة اللبنانية تجهت نفسها للخروج من هذه الورطة . وقد وظف العهد الجديد انتفاحه العربي المعنوي للمعور على هذا المخرج .. وكانت زيارة صائب سلام إلى السعودية في بداية هذه السنة وكانت دعوة فيصل إلى زيارة لبنان .. وطوال العامين الماضيين لم يحاول الحكم الفيصلي أن يقوّم على المراسلة اللبنانية . فاقصر انخفاض حجم التبادل بين البلدين على بضعة ملايين . كانت السعودية تعلم أن في كسب الجولة بما تملكه من وسائل الضغط ، دون أن تتجاوز في ضعفها الفعلي حدود الحد وهر المصا . ولا شك أن ثمة شروطاً جديدة ، باتت اليوم تسف المفاوضين اللبنانيين في موقفهم من الخلاف . فقد أدت العلاقات بين شركات النفط والدول الصادرة له إلى زيادة المائدات التي تجنيها هذه الأخيرة . كذلك أدت الممارك المتزايدة بين الحكم السوري وشركتي التابلاين ونفط العراق إلى تعديل شروط التعامل معها على نحو تستفيد منه الدولة اللبنانية . بحكم قاعدة المساواة - دون أن تزع نفسها في معركة لا بد أن تعمر مزاج الشركتين وتفسد رضاهما على الأوساط الحاكمة . ثم إن الحكم اللبناني قد خضع منذ سنوات لرغبة السعودية في تزييم اشغال المصفاة الجديدة إلى شركة « بترومين » - السعودية شكلاً الأميركية فعلاً - بعد أن كان يرغب في إعادة شركة النفط الفرنسية من هذا الالتزام . ولا ريب في أن وجهة الحكم الحالية في الخامسة الجزئية الدائرة بين السيطرين - الأميركية والفرنسية - تكسب هذا الاختيار وتباركه . لهذا يبدو السبيل ممهداً أمام الاتفاق . فالسعودية تستطيع منح لبنان مزيداً من الفئات ، دون حدوث نقص في ما كانت تتوقعه من أرباح عام ١٩٦٩ .

في هذا السياق تأتي زيارة الملك فيصل لإنهاء الأزمة على نحو يرضي جميع الأطراف الداخلة فيها : فالمصدرون اللبنانيون يستطيعون بعد الآن زيادة صادراتهم والدولة اللبنانية تستطيع مساواة المصفاة الثالثة بالمصفاة الثالثة - من حيث نسبة المائدات وربما من حيث « المساهمة » الزمنية في جياة الضرائب أيضاً . والمتمردون السعوديون ومن وراءهم من أبناء العائلة المالكة والشركات الأميركية ، يستطيعون الاطمئنان إلى أرباحهم . الاستغلال بخير إذن من جميع جوانبه ..

لكن زيارة فيصل للبنان تندرج في سياق آخر .. ففهم الرجعية يرتفع في العالم العربي كله وأطرافها لم يعودوا يخرجون من اعلان نواياهم ولا من ارساء التعاون الكامل بينهم . وهدف التعاون واضح : خلق النذور الناشئة لحركة تحرر عربية جديدة .. والنظام الفيصلي يولي الحظوة اللبنانية من هذه النذور ، اهتماماً خاصاً منذ مدة ، ولا يخفي ضيقه بها .. فحين جاء وجرّز إلى الرياض .. وجد التزاماً عليه أن يستفسر عما تعدّه له القوى الوطنية اللبنانية حين وصوله إلى بيروت . ولا شك أن حكام الرياض كانوا « يتفهمون » هذا التوقف . بعد ذلك سرت أنباء عن « طلب » قدمه سفير السعودية في لبنان إلى السلطة لتتولى تصفية « الشيوعيين » - بالمعنى السعودي البالغ الاتساع - والنضيق على النشاط الثوري الفلسطيني ، على غرار ما فعله ملك الأردن .. ولم يتردد الملك منذ أيام في الإشارة إلى هذه الإرادة « السامية » فتحدث عن « أصحاب الجاديه الهدامة » الذين بذروا « الفتنة » .. والاتهامات والتخوين « في المصروف العربية » ، ونوه بوجود البعض من هؤلاء « المخربين » في لبنان ، قاتلاً أمحارلتهم « لم تستمر ولم تنجح » .. ولا حاجة إلى الترجيح بالغب لادراك التعرض الذي يتضمنه هذا الكلام على الذين يعملون في لبنان من القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية . ولا ينفصل هذا الكلام من الحمى الذي سعى مؤتمر جدة إلى تكريسه : تصفية من يمكن تصفيته وتقييد من يمكن تقييده من منظمات المقاومة الفلسطينية .. ولا ينفصل أيضاً عن تحالف الرجعيين القديمة والجديدة ضد القوى المعادية للإمبريالية في العالم العربي ..

\*\*\*

بعد وصول الملك فيصل إلى لبنان كسرت الصحف انه قدم هدافاً « رمزية » إلى رؤساء الدولة الثالثة . فكان نصيب رئيس الجمهورية سنيا مرصعاً بالجواهر . وكان نصيب رئيسي المجلس والحكومة خنجرين مرصعين بجواهر أخرى . والواقع أن الهيئة « رمزية » حقاً . فالجواهر تدل على ما يستطيع فيصل تقديمه للحكم اللبناني . والسيف والخنجران تشير إلى ما يريده فيصل من هذا الحكم .

## المقاومة والمصالحة أو قصة الحل السامي مكررة

قصة الأنظمة العربية مع الحل السلمي تكرر - الآن - في قضية المصالحة بين المقاومة والنظام الأردني . فالأنظمة العربية المعنية بإزالة آثار العدوان والاحتلال أراضيها كانت تلته وراء النسوية المسلحة ، تقدم التنازلات تلو التنازلات أمام الفصل الإسرائيلي الذي كان يصر على تفسيره الخاص لقرار مجلس الأمن : الصلح الاستسلام الكامل وإجراء تعديلات في الحدود . ومسيرة الفصل السلمي تكرر - الآن - في مسيرة المصالحة التي بدأت بمؤترجدة . وانصار مؤتمر جدة في صفوف المقاومة - وهم القادة الفينيون الذين جاھروا دائماً بارتباطهم بالسعودية - يرددون ما كانت تقولهُ ابواق الدعاية العربية الرسمية عن الحل السلمي باتسـ « تكثيك » لكشف إسرائيل أمام الرأي العام العالمي ولاخ فرصة من الوقت للاستعداد ، يرددون - الآن - بأن الموافقة على الذهاب إلى مؤتمر جدة لم تكن الا « تكتيكاً » لكشف النظام الأردني وأحراجه أمام الحكام العرب الذين توسطوا وطالبوا بالمصالحة ، وانهم لم يذهبوا إلى مؤتمر جدة الا من أجل افشالها واطهار الفتنة الأردني .

وإذا كانت مسألة المصالحة لم تزل غسي بدايتها ، وإذا كان مؤتمر جدة قد فشل حتى الآن ولم تتحقق المصالحة ، فإن ذلك يعود إلى التصلب الأردني والشروط التي وضعها للمصالحة التي تؤدي إلى استسلام المقاومة ، ووضعها تحت وصايته الكاملة .

فقد وافق وفد المقاومة على ورقة العمل المصرية السعودية ( المشيئة بقرار مجلس الأمن ) واعتبر أنها نص على تنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان .

في البداية رفضت السلطة الأردنية ورقة العمل المصرية السعودية ( تماماً كما رفضت إسرائيل في البداية - قرار مجلس الأمن ) وقال القل : « أن الزمن قد تجاوز الاتفاقيتين » . ولكن الحاج السعودي ومصروريا على الوساطة أدى إلى تغيير الموقف الأردني الذي أخذ يقول بالموافقة الجذبية على ورقة العمل المصرية ولكن بتفسيره الخاص . تماماً كما وافقت إسرائيل بالحاح من أميركا على قرار مجلس الأمن ولكن بتفسيرها الخاص له .

والنفسير الأردني لورقة العمل انتهى إلى اصرار الوفد الأردني على إجراء مصالحة على طولة مفاوضات في عمان بين الملك حسين وإسراء عرفات ( تماماً كما تطالب إسرائيل بمفاوضات صلح مباشرة ) .. ووجد وفد المقاومة في ذلك استسلاماً واذلاً مقصوداً لفرض الهزيمة كاملة على المقاومة ، فرفض هذا الطلب ، فعاد الوفد الأردني إلى عمان ، وظل وفد المقاومة في جدة ينتظر على أمل عودة الوفد الأردني الا أن الأردن أصر على موقفه وفشل مؤتمر جدة . وكانت حصيلة الجولة الأولى من مسيرة المصالحة أن بدأ وفد المقاومة يتحدث عن ورقة العمل المصرية السعودية كمكسب للثورة يجب « النضال » من أجل تحقيقه ( تماماً كما أخذت الأنظمة العربية تتحدث عن قرار مجلس الأمن كمكسب يجب « النضال » من أجل تحقيقه ) .

وبعد فشل مؤتمر جدة بدأ وفد المقاومة وانصار المصالحة يتوجهون إلى السعودية كمنفذ لهم ، وكوسيط فعال للضغط على الأردن . وبدأ بعض قادة المقاومة يراهنون على الموقف السعودي للضغط على الأردن ( تماماً كما أخذ الحكام العرب يراهنون على الموقف الأميركي للضغط على إسرائيل ) وبدأت السعودية تلعب دور الوسيط كاملاً . وبدأ قادة المقاومة الرسميون يتوجهون لهما ويمندهون ووقفها وبطوبونها باستمرار دورها من أجل انجاح المصالحة والضغط على الأردن ليلين موقفه . وقابل ياسر عرفات الملك فيصل في بيروت . وودع الملك بأن يجري وساطة جديدة لاستئناف المفاوضات بين الطرفين . ولم يخف الملك أراؤه قبل هذه المقابلة ، فقد شن حملة على « الأفكار الهدامة وعلى المخربين » ... ثم عاد بعد المقابلة ليصرح بأن السعودية ستستمر في بذل مساعيها لانجاح الوساطة - ونسوية الخلافات بين الاخوة العرب .

وهكذا سلم وفد المقاومة وقادتها الرسميون ، أمرهم إلى السعودية ، واعتبروا دورها الوسيط هو مفتاح إزالة آثار العدوان الأردني بعد معارك أيلول وجرش ، وأصبحت المراجعة على الموقف السعودي هي الأساس في مواقف هؤلاء القادة ...

في رحلة المصالحة التي تلته وراءها بعض قيادات المقاومة بدأ الموقف من النظام الأردني يفرز صفوف المقاومة بين المراعين على المصالحة وبين المراعين على استمرار الحركة الوطنية للشعب الفلسطيني واستقلالها عن وصاية الأنظمة العربية ، وأصرارها على مسيرتها كطليعة لحركة التحرر العربية ضد الإمبريالية والصهيونية وتواطؤ الرجعية معها واستسلام الأنظمة « القديمة » أمامها !

■ عرض كتابي ■

## الحركة النقابية في لبنان ١٩١٩ - ١٩٤٦

بيروت - ١١ - ١٠ - ١٩٧١ - العدد ٥٨٨ - السنة الثانية عشرة - المجلد ٤٥ - د. ١٠ - ١٩٦٦ - BEYROUTH - No 588 - 11 - 10 - 1971 - AL-HOURRIAH

بعد نقاط أبا ايّبان الخمس

## الموقف المصري

بين استئناف حرب الاستنزاف وتمديد عام الحسم

### الغناء المرسوم ١٩٤٣

## مسرحية الليبرالية اللبنانية تقطعي احتكار التجار على حساب الجماهير

مؤتمر الكنائس اللبنانية

## فكر اليمين المهترئ وعزير المتجرد وهاجس الانتخابات

## الانتخابات في فيتنام الجنوبية مسكار جديد في تابوت سياسة «الفتنة»





## بيان للجيّة الشعبية الديمقراطيّة

# الهيئات والمنظمات الشعبية في الكويت تصدر بياناً بمناسبة مرور عام على مجازر أيلول في الأردن

اصدرت الهيئات والمنظمات الشعبية في الكويت بياناً بمناسبة مرور عام على مجزرة أيلول جاء فيه :

« يا جماهير شعبنا العظيم : اليوم نمر علينا الذكرى الاولى للمجازر الرهيبة التي خطت لها سطوراً في ذاكرة الامة العربية في عمان بالنسبة مع الدوائر الاميرالية وبقية اطراف مشروع روجرز في المنطقة العربية تلك المجازر التي بدأت في ١٧ ايلول ( سبتمبر ) وما زالت مستمرة حتى الان على حساب الشعب الفلسطيني والقضية العربية .

لقد جاءت أحداث ايلول المشهقة تنفيذاً لخطط مرسوم يستهدف تصفية حركة المقاومة الفلسطينية نهائياً باعتبارها العقبة الرئيسية أمام تنفيذ الحل الاستسلامي المهيمن كما انها لم تكن أول مواجهة صدامية بين النظام الاردني والمقاومة الفلسطينية وانما جاءت توتيراً لمسلطة من الجرائم العديدة التي ارتكبتها سلطة الاحتلال في عمان وسط مناورات الانظمة العربية ومواقفها الرهيبة خاصة تلك التي اتزمت بشروع روجرز وتنفيذ ما اسمره بالحل السلمي . لقد كان واضحاً منذ انبثاق حركة المقاومة الفلسطينية على اثر الهزيمة المكرة التي منيت بها الانظمة العربية في حرب حزيران كان واقفاً مدى عمق التناقض بينها وبين تلك الانظمة المخادعة والتي تساقطت وبسرعة مذهلة أمام ضربات العدو الصهيوني وبأسناد من الاميرالية الامركة هذا التناقض الجذلي ما ليث ان وضع

الانظمة العربية في موقف المصادرة للثورة الفلسطينية المسلحة . ان المنظمات والهيئات الشعبية في الكويت اذ ترتسم امامها الصورة البشعة في ايلول والتي ما زالت تمارس ضد الشعب العربي في الاردن وفضائل ثورته المسلحة تحدد موقعها بهذه المناسبة فيما يلي :

اولاً : بعد ان نفذ عملاء عمان مؤامرة التصفية بحق المقاومة الفلسطينية ولم يتورعوا في سبيل تنفيذ الدور الموكول اليهم من قبل واشنطن وتل ابيب ويربى من اطراف التسوية السلية في المنطقة الى استعمال شتى اساليب القتل والارهاب والتعذيب والتفكيك ضد شعبنا في الاردن فاننا لا نهم بعد ذلك اي تعامل مع النظام العميل من قبل اية حكومة عربية او وقفوها موقفاً متفجعاً دون انعتبرها طرفاً من اطراف المؤامرة النذرية .

تتحمل نفس المسؤولية التاريخية في ضرب حركة المقاومة وتعتبر هي الاخرى في موقع الادانة من قبل شعبنا العربي ما لم تثبت بالمواقف العملية والثورية بمساندتها للقتال المسلح وتصديدها المؤامرات التصفية .

رابعاً : ان عمليات القتل والارهاب واساليب القمع والقهر التي قامت وتقوم بها سلطة الخيانة في عمان بحق الشعب العربي في الاردن وطلالته التصفية الثورية انما تشكل الحلقة المركزية في عملية التطويق الميمني العربي للقوى التقدمية في الوطن العربي والتي تجسدت في الفترة

المجلس البلدي في طرابلس (لبيقي) أعماله

كان قد تقرر حل المجلس البلدي في طرابلس وقسمه الى بلدين ، واحدة في البداوي والاخرى في مدينة طرابلس بناء على اقتراح مقدم من محافظ الشمال لم يبل بعد موافقة وزارة الداخلية .

تكونت لجنة تنظيم التظاهرات ( راجع الحرية ٥٨٧ ) قد تمت تحت اشراف المجلس البلدي القديم وكجزء من سرعجية انتقال ولادات الزلام الانطباع السياسي المهزوم الى تنظيم الطاعة ( للمهد عشاء بعيد اختيار نفس الأشخاص سيما انه هدد بقرب تشكيل اللجنة البلدية الجديدة ..

ثالثاً : ان الانظمة العربية التي تلحن رفضها اللغوي لشروع روجرز وتزاييد على حساب الثورة الفلسطينية المسلحة

الاخيرة بسلسلة من المجازر الدموية البشعة والحاكمات السورية وحركة الاعدامات الواسعة للعناصر الثورية المخلصه . ان هذه الجرائم الدنيئة التي ترتكب بحق امنا العربية ليست منفصلة عن المؤامرة التصفوية لحركة المقاومة الفلسطينية ، لذلك فان الذين يقفون ورائها انما يضمنون انفسهم في نفس المستوى مع حكام عمان .

خامساً : ان الاحداث المريرة في الاردن والتي تعتبر مجازر ايلول تكفيها لها وشبكة المؤامرات الاخرى في الوطن العربي انما تحركها المصالح الامبريالات الاميرالية المتحالفة مع الصهيونية والرجعية العربية . لذلك فان السموت على هذه المصالح وتعزيز حمايتها انما يعتبر جزءاً من فرض الحل الاستسلامي واخضاع المنطقة العربية للقضية الاميرالية القسرية .

يا جماهير شعبنا المناضل : ان هذه التجارب المريرة والضربات القاسية التي عاشها شعبنا : ضحايا ودماء ، تشرد ومهانة ، تمزيق ومعاملة ، كل ذلك يحدث تحت سمع وبصر الانظمة العربية وبشاركة منها بشكل او باخر . ان وساطة الانظمة العربية بين السلطة الفلسطينية في الاردن وحركة المقاومة الفلسطينية كانت تأتي في كل مرة بعد ان تنفذ السلطة مؤامراتها وتقرقر جرائمها بالشكسل المرسوم ولم تكن الاتفاقات المنخفضة عن وساطة الانظمة العربية ومؤتمرات القمة والتي كانت دائماً تضع حركة المقاومة في الموقف الاضعف الا فرصاً تنبع للسلطة العميلة ان تنقضها مرة اخرى في ظروف افضل بالنسبة لها .

واليوم ، وبعد مرور عام على مجازر ايلول البشعة ، وبعد ان تساقطت كل الاتفاقيات الصفراء الخذيلة بتوقعات اصحاب القضاة والجلالة ولم يعودوا يذكروا منها شيئاً ، يأتي مؤتمر جدة لكي يعقد صلحاً بين القاتل والضحية ، بين المتآمر الملتزم بتفكيك المخططات الاميرالية وبين حركة المقاومة التي تقف في وجه هذه المخططات .

يا شعبنا المناضل : ان الاصابع الخفية وراء مؤتمر جدة لم تعد خافية ، فالمصالح الاميرالية ان تكون في مأمن لا باستسلام حركة المقاومة نهائياً ،

١ - اعتبار مؤتمر جدة مؤامرة جديدة ترتكب بحق الثورة الفلسطينية وعلى اشلاء الشعب الفلسطيني .

٢ - ان القبول بالمصالحة مع النظام العميل في الاردن من بعض فصائل المقاومة يقسمها في موقف الاستسلام التهاوي للقوى الاميرالية والرجعية .

٣ - ان النتائج القترية على اشراك بعض اطراف المقاومة في مؤتمر جدة سواء بالنسبة لصير الثورة المسلحة او وحدة حركة المقاومة انما تتحمل مسؤوليتها تلك الاطراف .

٤ - ان فصائل الثورة الفلسطينية مطالبة بان تعلن موقفها الصريح من مؤتمر جدة .

الاتحاد العام لمعامل الكويت الاتحاد الوطني لطلبة الكويت نادي الاستقلال الاجتماعي الجمعية الثقافية النسائية «

## بعد مؤتمر فلسطين في جنيف الاتحادات الطلابية العربية والأجنبية تصدر بياناً تضامناً مع الثورة في الخليج

السلح على ارض الخليج العربي ونعتبره طريق تحقيق الاستقلال والحرية والعدالة لشعب الخليج العربي واقامة مجتمع ديمقراطي موحد ومتقدم في المنطقة .

عاشت الثورة المسلحة في الخليج العربي بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل . ونستطد كل مؤامرات الاستعمار والرجعية .

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا الاتحاد العام لطلبة ايرتريا اتحاد طلاب جامعة الخرطوم

بشق حملة مسمومة من الانقلابات في عموم ساحلة الخليج العربي والمعمل لابرار كيانات مستقلة زائفة ، وتحاول الاميرالية ضرب حصار اعلامي على الثورة المسلحة في الخليج العربي والدعاية لمخططاتها وتساهم القوى الرجعية في ذلك ..

اننا في الوقت الذي ندين فيه كل هذه المخططات الاميرالية والنظلم التوسمي للنظام الانراني المهيمن ندين ايضا الانظمة العربية التي تساهم في هذه المخططات وتوتيرها والتي تقضيوننا معاديا للثورة المسلحة في الخليج العربي .

اننا نعلن تأييدنا المطلق للتفصاح

عن والده سوى في كونه اكثر قدرة علىخدمة الاميرالية ويسعى هذا العميل الجديد لدخال السلطة في الجامعة العربية ويعلم ان بسلاده مستقلة في الوقت الذي يتحكم فيه الانجليز حتى في ناحية والدموتخصيه ، ثم اعنت الاميرالية مشروعا مسخا هو مشروع اتحاد الامارات وهو ليس سوى اتحادا للاتحركات البتروولية يراد به حفظ مصالح الاميرالية في المنطقة ويحرك النظام الرجعي الانراني ايضا في تنفيذ مخططات الاميرالية ويشجع الاف القسراء الانرانيين للهجرة غير المشروعة للخليج العربي حتى يلبهم من قضيتهم الاساسية وهي اقتلاع جذور الاميرالية في ايران وتستكمل الاميرالية مخططاتها

في الوقت الذي بدأت فيه الثورة الشعبية المسلحة تشق طريقها وتحقق الانتصارات في الخليج العربي بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ضد الاميرالية الحاكمة وجيش المرتزقة البريطاني ، والذي بدأت فيه الجماهير العربية في الخليج تلتف حول ثورة ٩ يونيو ١٩٦٥ التي اندلعت في ظفار ثم ١٢ يونيو ١٩٧٠ في عمان الداخل وتقدم هذه الثورة بدأت الاميرالية في تنفيذ مخططاتها الرامية الى تصفية الثورة المسلحة في الخليج العربي بتحركها للقوى الرجعية في المنطقة ، فاحتدت تقايلا في سلطنة مسقط ومعمان واستبدلت العميل سعيد بن تيمور بانه العميل قابوس بن سعيد الذي لا يختلف

## الجبهة الشعبية الديمقراطية

بيان عن المحادثات بين وفد الجبهة والوفد الجزائري استنكار اغتيال المناضل عبد الرحمن البردعي

بلاغ عن عملية عسكرية

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

# الحركة الاردنية للتحرر الوطني تصدر بياناً سياسياً واربعة بلاغات عسكرية

الفتور ولبية غداة هزرها عدد من اعضاء مجلس الامة الشريف وغيرهم من كبار العملاء . وشوهت القبران تشعل في قسم من الجني وتكتسب مجهولاً من الانسحاب ولم تصرف الضمان في صفوف العملاء .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .

الرجعي في الاردن « هذا وسيتابع الوفدان في وقت لاحق مباحثاتها للوصول الى النتائج العملية في صالح الثورة الفلسطينية خصوصا الثورة العربية عموما .



إلغاء الرسوم ١٩٤٣

## مسرحية الليبرالية اللبنانية تغطي احتكار التجار على حساب الجماهير

الجانب الذي يساهم فيه بارتفاع الاسعار واتحاد الفلاح لميت دورا كبيرا في الحركة واتجاهاتها وبسرت الطريق أمام موالين ممالئين للمهد ليتصلبوا في معارضة الرسوم ويتشدوا من أجل الفاتح .

هكذا افاق المجلس النيابي فجأة لينكر بحقه بالتشريع وبالرقابة على الحكومة الخ .. وتتقلب قوى نيابية وسياسية لتضغط على الحكومة كي تعود عن الرسوم ، مخفذة من سيطرة التجار الاقتصادية عليها وتزلفها لتواعدها الانتخابية اتجاهها في التحرك استطاع أن يؤمن لجهة هذه القوى السياسية التي قامت به مصالح التجار والمربين وأن يحافظ على النسبة المرتفعة لأرباح هؤلاء .

فكانت النتيجة تأكيداً على استحالة اتخاذ تدابير ليبرالية تحاول أن تعالج المساواة الناتجة عن تهمية الاقتصاد اللبناني للسوق الليبرالية دون أن تسمى صميم هذه العلاقات ، ما دامت ترتطم بمصالح راسخة الجذور وشديدة الارتباط ببنى سياسية مهلهلة .

### نتج إلغاء الرسوم

ان النتيجة الاولى لإلغاء الرسوم هي بالطبع إلغاء الفايات التي أتى من أجلها (١) وبالتالي توقف بقية الإجراءات التي كان بإمكان هذه الفايات أن تستدعيها ، مما يؤدي إلى آثار اقتصادية وسياسية عدة . المسألة الأهم هنا هي تراجع الدولة وعدم قدرتها على فرض استقرار وتكامل اقتصاديين. فمحاولة اقتطاع قسم من أرباح التجار المائلة لانعاش السوق المالية ودفع حركة البناء ومساعدة بعض القطاعات الصناعية .. فشلت . وهذا يؤدي بالضرورة إلى الحد من هذه الإجراءات أو نتائجها حين تذهب الفوائد الجنية منها إلى قطاع اقتصادي لم تكن بحاجة داعية لها . وبالتالي فإن ما كان يلجس إليه وزير المال من مشاريع لاحقة متعلقة بالرسوم التي أصبح معظمها غير وارد ، ظل : والرسوم لا يطال سوى فئة من الصادرات الصناعية .. وهذا ممانه أن ما بدأ بمبادرة من الدولة للتدخل في الصراع القائم بين الصناعيين والتجار لتأمين الشروط الفعلية لحسم انتهى إلى تراجعها وظهور بقي الدولة في دورها الأسبق كمركز سياسي تتجالبه أطراف القوى الاقتصادية دون أن يتمكن من حسم هذا التجالب باتجاه ثابت .

وإذا كان ذلك يؤكد سقوط اتجاه ليبرالي في الحكم في الوضع اللبناني الحالي ، فإنه طرح بصورة فعلية مسألة الإستهانة حتى عن هذه الشكيلة الليبرالية حين سرت تكتمت لها أسسها حول إستبدال ثلاثة السياسيين . ذلك أن اقتراب الانتخابات الذي يدفع بالتألب نحو اتحاد مواقف ترضي نخابي منطقته تجعله أيضاً يحسب لمراته من المهد ألف حساب . ولا شك أن طبيعة الرسوم في

بدر السى خفض اسعار الفواد محاولاً أن يطمس التأنيب المعلى له كما نادت بذلك النقابات العمالية حين طلبت أن يقوم صندوق المضامين بتأنيبه . ووجد الحكم نفسه مرغماً على القيام بهذه الخطوة فقبلها على مضغ دون أن يشي فيها إلى نهايتها ، وسابا يحاول أو يجد حلاً لمشكلات النمو الرأسمالي الشوه للاقتصاد اللبناني متجاوزاً المصالح المباشرة لثقة من المستوردين . فإذا بالوزراء — الشباب — الليبراليين فجأة يشكلون امةة لحكم الاقتاع السياسي وهذا لمصالح التجار والمستوردين ، وإذا بمجموعة الكاتبة التي شكلت قاع هذا الاقتاع أصبحت اليوم عالة إذا لم يتخلص الحكم منها فعليا فإنه قد وضع لها حدوداً وشدد من رقابته لأعمالها. مودى ذلك أزمة وزارية لا تستطيع أن تخفي أزمة الحكم كما لا تستطيع التسويات « الوسطية » وسواها أن تخفي تعقداتها .

هذه الأزمة إذ دفعت وزير الأشغال إلى الاستقالة توضح كذلك ردة فعل سببا من الفاء برسومه إذ يسعى إلى اقتطاع قسم من موازنة الأشغال لجعل مسألة الطرق الداخلية التي يطالب بها النواب مسألة خاصة لوضع وزارة الأشغال المالي وبالتالي النوع بنوع من التهديد لمصالح الاقتاع السياسي لتطويعه . على مستوى آخر يستمر ارتفاع الاسعار دون وادع .

خلال اضراب التجار ارتفعت اسعار سلع لم يظنها الرسوم الجبركي من قريب أو بعيد . فقد ازدادت اسعار مواد غذائية كانت قبل أيام لا تجد مع تدني أثمانها من يلقطها ، أكثر من الضعف .. كما أنه لم تثبت اشاعة الرسوم المذكور أن جرت حتى كانت اسعار معظم المعايير التي يتناولها ، وسواها قد ارتفعت بنسب متفاوتة . وهذا كله يعطي فكرة عن ماهية السوق اللبنانية ، وبالتالي عن مستوى المعيشة الذي يرتكز بجانب كبير منه إليها ، وعن العوامل الأساسية التي تعمل في تقنينها مما يجعل من ادعاءات رئيس الحكومة بالعمل للحد من ارتفاع الاسعار ، وجولة جمعية التجار في الاسواق كما تعاونية الصناعيين.. يهاجر تطمين القائلين بهذه الاعمال ولكنها لا تزيج قلق الجيوب .

ويستمر التعمي عن الفلاح المتصاعد ، في الحين الذي تستمر فيه الدولة بالسعي لتقنين أقصى المصالحات والتسهيلات لأرباح كبار المولدين من أصحاب البنوك والتجار وأصحاب الشركات الخاصة .. مكللة ما بداته من تشريعات مالية بشروع ضرائبي جديد « تصاعدي » يطال الأفراد دون الشركات ، مما يجعل إمكانات التلاصق على القانون تتكسر قانوناً يبيع التهرب من الضرائب على الأرباح الفاحشة ، مما يجعل الدولة تضطر للجوء إلى إجراءات كالرسوم ١٩٤٢ تعاني منها الفئات الشعبية قبل سواها فتأبين واردات الخزينة في العين الذي يفضي فيه فنن الفضائح والسرقات والاستعاقبات غير المجدبة من الشركات الأجنبية . أو للجوء إلى أموال العمال في الضمان حين عجزت عن أن تد يدعها إلى أرباح التجار ..

### موقف الصناعيين

مع أن الرسوم الجبركي لم يمس القطاع الصناعي بصورة مباشرة وفعالة ، فإن بالامكان اعتباره خطوة في هذا الاتجاه تؤكد خطوات لاحقة . فهناك سلع كثيرة زيدت رسومها الجبركية ليس لأنها كمالية إنما لأنها تصنع محليا . هذه الخطوة لم تات في سياق يهت بالانآج الصناعي المحلي ، وجملة مشاريع الدولة المتوسطة والطويلة الأمد أنصبت على المصارف والانشاءات البنائية ( المواصلات خاصة ) والاستهلاكية ( مساكن .. ) إنما طرحت مسألة الصناعة المحلية بصورة هادة، وقد سلف التجار بنيتها وتركيبها .. فلم يهرك الصناعيون إلا مؤخراً لتظهر جميعهم العمومية التناقض الرهيب الذي يسهم . فيبن أغلبية مؤيدة للرسوم وأقلية أكثرية مطلبة بتعديله ، وأقلية ضئيلة معارضة له انتهى الصناعيون إلى التوجه إلى رئيس الجمهورية لمرعى مشاريعهم في التعاونيات الاستهلاكية والمعارض الصناعية . وأصبح شائعا خاصة بعد الصراع الأخير بين التجار والصناعيين أن المسألة تعدى هذه المشاريع .. وهي طرح مستقبل الصناعة اللبنانية ومقومات تطورها بشكل يزداد احداثاً ..

إنما مقابل وحدة التجار وفعالية ضغطهم الاقتصادي والسياسي لم يمس الصناعيون بكلمة حول مسألة تتعلق بوضعهم ، ولم يخوضوا الجدل الذي طرا حول الفلاح ودور كل من التجارة والصناعة فيه . هذا تجاوزتهم معركة كانت مناسبة جدا لهم كي يطروها في الواقع مسائل الاقتصاد اللبناني وموقعهم فيه . بيد أن هذا الموقع بالذات هو الذي حال ربما دونهم ودون الحركة .

إذا لم يتحرك الصناعيون إلا ليحلوا بديل الحركة فإن التنظيمات العمالية أحزاباً ونقابات اكتفت بمواكبتها من بعيد دون أن تخوض معركة ترتبط بمطالبها الأساسية على المستوى الملائم لها . ذلك أن ثبات الملامح كطبلا عمالي مركزي لا يمكن أن يتحقق خارج صناعة قوية تشكل طلياً متزايذا على اليد العاملة . هذه الصناعة القوية لا تقتصر مهمة بنائها على جمعية الصناعيين وأربابهم إنما هي نهم قبل كل شيء الطبقة العاملة اللبنانية التي كان عليها أن تحول المعركة إلى الصعيد الذي يجب على مصالحها .

إنما يبدو أن هذه المارك تدور من تحت أنف التنظيمات العمالية دون أن تعيها وأن تستدعي اهتمامها ومواقفها وتحتل مصالحها .. من تسوية الضمان السي الصرف مروراً بالفواد وغلام المعيشة .. يتألف خط من التراجع والانزامية .. واضح القسومات .

## مؤتمر الكنائس الرابع عشر

### شؤون محلية

.. الاثني .. « لبنان المستقل من الشرق والغرب » .. والصيغة اللبنانية التي « تنبع من واقع لبنان وتاريخه .. ووضع هذه الصيغة موضع التنفيذ تحتاج إلى اتفاق مسبق حول الوسائل التطبيقية ( الدولة ونظامها وقوانينها ) » .. هذا المنظور المطلوب لوضع تاريخي وتشكيل اجتماعي ليس غريباً .. وما يتجاهله معيدا هو أن أية تشكيلة اجتماعية .. وأن التاريخ .. وكل الظواهر الاجتماعية تجد تفسيرها انطلاقاً من صراع الطبقات . والتشكيلة الاجتماعية اللبنانية لا تشذ عن هذا التفسير . منذ عشرات السنين ونحن نسمع عن التاجر الفينيبي الشاطر المفسول من الحقيقة التاريخية التي وجد فيها ، والمقطوعة جذوره عن تاريخ الحضارات البشرية ( اليونانية — الفرونية — الآشورية ) وعن تاريخ الإنسان — الكائن الاجتماعي .. وما لا يستطيع منظور الكنائس فهمه هو أن الواقع اللبناني يفسر انطلاقاً من المعطيات التاريخية وليس من المسفطات الميثولوجية .. والعلاقة مع الشرق والغرب لا تفسر بمحبة الله للبنان ونعمته عليه بل بموقع لبنان ودوره : المحطة الاستعمارية الرئيسية التي تربط بين حلقات النهب الامبريالي في المنطقة العربية .

فليس لأنه هكذا « يعرف في العالم وهكذا كتب عنه المؤرخون » بل لأن هذا الكلام يقال من موقع زعماء الكتل اللبنانية ، وأصحاب الصحف الرجعية .. وهذا الكلام ليس ينسبهم بالطبع العامل الذي يطرد من المصنع أن تكلم ، أو الفلاح الذي دمرت منزله ديابات السلطة وقتل أخوته ثقات وأسمه من الجيل على « هذه القطعة ( الحرية ) من تاريخ لبنان ، غريفاً على لبنان نفسه » ليس بسبب المثل العليا « تعلق الإنسان بشيء يقيمة ، أو بملل معينة » ، بل لأن هذه المثل نتاج ومظاهر الواقع الطبقي الواقعي : غيرة التاجر على ربحه والمهربي على وادعهم وبورصته والبيك على تخلف جمهوره .. وهذه الحرية ، يقول الجيل « أن اللبناني متبسك بها » .. لأن اللبناني جريد واقعي يعني التجارة والصياغة والثواب و « العالم النظيف » .. أما العالم القليل .. فهم « اخواننا » .. ومشاكلهم مختلفة .. وتقارير الكتاب تقول أن « عناصر المشكلة الاجتماعية هي البطالة وتضاوت الدخل والتأخر وطوريه الحياة » .. أما أسبابها فهي « نواقص ونفقات في النظام » .. وأساليب حلها تبعاً لذلك يكون « زيادة الإنتاج — العمل في توزيع الثروة القومية قدر المستطاع — ضمان الفرد ضد الطوارئ » .. هكذا يشطب منظور اليمين الكنائسي من التاريخ حقائق الصراع الطبقي وحقائق الاستغلال .. ويشطب كل شيء عن النظام الرأسمالي وعلاقته بالامبريالية ودوره في المنطقة العربية وتناقضاته



## فكر اليمين المهترئ وعزبه المتجدد

## ولها جس الانتخابات

على الانتخابات .. لان دورها بالنسبة للحزب ( ينشل في إعادة تقييم الوضع وتجهيز كافة الطاقات من أجل خوضها » . والمقصود بذلك أن كل النفقات الجديدة وكل مظاهر الدفاع عن الحركة الشعبية وكل الحصلات الدعائية تهدف إلى تكيف وضع الحزب لقبول الأوضاع الجديدة قبل الدخول في الانتخابات المقبلة .. وتقوم قيادة الحزب ( طاقم الوجهة العمالية والطائفية ومجموعة من كبار الكومبرادور ) باستخدام الحزب كبديل عن المناهج الانتخابية التقليدية .. وهذا ما يتفنى به الأمين العام جوزف سعادة .. إذ حلت « الماكينة الكتائبية الشهيرة » وأصبحت « إدارة الانتخابات فناً دقيقاً » .. ولكن بعض « الموجهة القياسية » المطامحة منذ زمن للوصول إلى المجلس النيابي ، تقع ضحية عمل المركز على إخضاع النشاط الانتخابي ( الفن ) لخطة شاملة ( استقالة رشاد سلامة عضو المكتب السياسي للكتائب لأن الحزب كان وعده بتشريعه في جزين ثم قرر ترشيح دميون رزق وهو عضو آخر في المكتب السياسي ) ..

هذا هو النموذج الحزبي الكنائسي والكتائب تضمه فيواجهة الأحزاب « المبنوعة » وحملتها ضد هذه الأحزاب وأصحة أهدافها : منافسة القوميين السوريين الانتخابية وماكينتهم الشهيرة أيضاً . تحالفت الحزب الشيوعي في الشمال والجنوب حيث تحاول الكتائب الدخول ببرهجين .. أما الكلام عن التمييز بين الحرية السياسية المنوعة والحرية الفكرية المسبوحة فواضحة دلالة هو أيضاً : دفاع الكتائب عن مصالح طبقية متميزة وعلاقات سائدة مهددة بما إذا ما تأنى العمل السياسي الجماهيري باستقلال عن اللوصاية والتفضيل التقليدي .

فالحرية السياسية تعني حرية الطبقة العاملة في تنظيم نفسها وحلفائها وقيادة حركة الجماهير الوطنية الديمقراطية — والحرية الفكرية كما يفهمها الجيل هي حرية النثر في المجلس وعلى شاشة التلفزيون وصفحات الجرائد — والحزب الطائفي هو الذي يقوم بتنظيم الطبقة العاملة وحلفائها ضد أعضاءه الطائفيين .. أما الحزب بفهمه الكتائب « فيعبره سراج الفرد الفكري والمقاردي ويحشد طموحه وأمنائه » .. وهكذا تريد الكتائب تضليل الطبقات الثورية بطمس واقع أن الأحزاب في المجتمع الطبقي هي التمثيل السياسي لمصالح الطبقات المختلفة . أما حزب الكتائب فهو ككل أحزاب لبنان التقليدية نتاج البنية الاقتصادية المختلفة لبلد متفك ، وأغراض هذه البنية على أصعد الإيديولوجي — سياسي .. حزب يميني متفك وفكره فكر يميني مهترئ ، مغرور ، منفصل عن الواقع الحسي ، عن المسار الحتمي لحركة التاريخ ، حركة الجماهير الثورية ..

والمرحلة الحالية من أزمتها .. ويتبع ذلك استبعاد ما يسمى بالجماهير «الطبقات الثورية من عمال وفلاحين ومثقفين ثوريين» .. وتبقى المعرفة وحل المشاكل بيد أرباب الحل والربط .. كبار الزعماء والتجار وأرباب الأعمال .. والاتفاق فيما بينهم كاف لتسوية كل شيء .. أما خلاف ذلك فهو فوضى وشغب . فقد عيلت الكتائب على « توجيه وإدارة » الحركة الطلابية .. ولكن هذا العمل الخيري توقف بسبب شغب الطلاب .. والكتائب تصح لأن مهام الحركة الطلابية هي إقامة حفلات رقص وكرمي وحللات الخ .. نفس الموقف من الاضرابات العمالية ونضالات الحركة الشعبية .. الطلاب عادلة ولكن المهم أعمل ( طيعاً فالانتخابات على الأبواب ) علينا قبول توسيط الحكماء ومشورتهم وانتظار بركاتهم .. هكذا نقود الكتائب وتوجه الحركة الشعبية .

يا للعدالة الاجتماعية !! أيها الفقراء من عمال وفلاحين وصغار المستحقين والوفيقين .. وكافة الكادحين .. ناموا على أرضكم بيروت بمتخفين سماء لبنان وكهراء بلدية بيروت .. ولا تحزنوا .. فمعدل مجموع دخلكم ودخل نجيب صالحة وكرامي وبطرس الخوري وأمثالهم يبلغ ١٨٠٠ ليرة سنوياً .. واطشونا فأحاصرف يدخلها يوماً ملايين الليرات وحركة المرفأ والتراخيص عال.. ورخص البناء كثيرة .. أما فلاحي عكار المبرد من منازلهم .. ونازحي الجنوب الذين ما يرحوا يبحضون عن « مرقد عنزة » فلا يجدونه .. وعمال النسيج والمكسولات المبردون .. هؤلاء لا مكان لهم تحت شمس العدالة الكتائبية .. بل لهم الشنالم والاتهامات ( كما للطلاب المتوعين قرب الستاركو أو المطار ) .. أما حين يتعلق الأمر بمصلحة كبار الأسيار والمستوردين ( وقيادة الكتائب تضم عينة منهم : راجع عدد ٥٥٩ من الأحزاب ) تقوم الكتائب بشن حملة واسعة وعنيفة على الرسوم ١٩٤٢ وتجند كل قواها الاعلامية والحزبية وتكلمها النيابية لجبار الحكومة على الفاتح . وتقول الكتائب أنها تسعى لإيجاد « منهاج عمل تقدمي لتطوير وإنهاء البلد » !! أجل تطوير وإنهاء الاستغلال والقمع الذي تمارسه الرأسمالية المرفعية التجارية وطيغها الاقتاع السياسي .

● تنتهي كافة تقارير الكتائب إلى التركيز



## أرزايب

## حكاية قرية لبنانية مع الأقطاع

أرزاى بلدة لبنانية عريقة طيبة ، حكايته مع الأقطاع كحكاية كل قرية من قرى الجنوب الذيلا يرجع ولا يلين . حكاية هذه القرية الصغيرة مع الأقطاع بكافة أشكاله بدأت منذ سنة ١٩٤٢ بعد أن نزح المستعمر الاجنبي عن أرض لبنان . في الحقيقة ذهب طرد لجل محله استعمار محلي جيد وهو ما نسميه اليوم بالأقطاع .

وأرزاى كما ذكرنا تعرضت لخالب هذا المستعمر الخبيث الذي ما انفك الى اليوم ينهش بظافره وانيابه ليبرق وحدة ابناءها ويقضي على كل نفس تحاول أن تتحرر ليظلل هو السيد المطاع والحاكم السيد الذي لا يعصى له امر .

ولكن كيف استطاع هذا الحاكم السلطان أن ينفذ ما يريه ويحقق اهدافه في هذه البلدة الطيبة ؟

في الحقيقة قبل سنة ١٩٤٢ عندما كان الشعب يطلب بالاستقلال وتحقت له هذه الامنية استغل بعض القادة انذاك هذه الفرصة الذهبية ليتزعموا الشعب . وهكذا كان ، وانقسم جنوبا بزعامة الى فئتين قويتين . الاولى تناصر احمد بك الاسعد الزعيم الموالي كما كانوا يسمونه وكما يلقب ابنه اليوم بالورثة والفة الثانية تناصر عادل بك عسيران . وبما أن بلدة أرزاى قطعة من أرض الجنوب وصل اليها دور الاحراف الذي قادها وما زال الى الهواية فانحرفت وتمصبت تعصبا اعمى الى احدى الفئتين الاقطاعيتين وتحولت الى مزعة عسيرانية وظلت وفية بالترامها الليفيض وما زالت مرتبطة به بعض القشر وهنا لا نقصد ان اللفة الاقطاعية الثانية افضل من الاولى كما اتنا لا ندعو الاهالي

أرزاى أن يتحولوا من جميع الى جميع أي أن تغلب الميدة الى مزعة اسمعية فتبقى حيث نحن نختار . وكما في كل قرية يكون هناك اقطاع محلي واخر خارجي . والمحلي مقصود به الوجاه وأزلام النائب والمعلم البارزون . أما الخارجي فهو الاقطاع السياسي وما يسمى اليوم بالنائب . وكان من الطبيعي أن تنشأ علاقة قوية بين وجاه أرزاى وبين عادل عسيران بوصفه صاحب المزعة وهنا ضمن قبضة الاقطاع المحلي ، اقطاع الأرض والإملاك وفي قصص الاقطاع السياسي وتعاون المرفقان على تنظيم ارادة العمال والفلاحين وحلهم عبيدا لهم . فاقطاع الأرض ونقول اقطاع أرض الموجود في أرزاى نقصد به أن عدده لا يزيد عن العشرة اشخاص فقط ويملكون ثلاثة ارباع البلدة أو ما يزيد وباقى الاهالي من مجال وفلاحين يكونون الربع الباقى ناعيك من أن العشرة الاول يملك الواحد منهم ما لا يقل عن اربعين دونم فدان « تبغ » ويملك العمال يتسبى الفرد منهم بدونم واحد والتي لا تقل عن السبعة انفس عند الاقطاعي المحترم باجر رخيص لا يذكر .

وهكذا استطاع اقطاع الأرض أن يفرض نفوذه وسيطرته على المامل الكادح ويستغله لصالحه الشخصية ويستاجر به ما يسمى بالمرنة من قمح وزيتون وما شابه لقاء عمل سنة كاملة . وبهذه الطريقة استطاع الاقطاعي أيضا أن يفرض ارادته على صوت العامل ويضمنه للثالب المحتدم في الانتخابات وإذا أحد حاول أن يخالف الأوامر فرضت عليه قيود وقصاصات مشددة مثل : منعه أي منع العامل من رمي مواشيه في الأرض أو في الاحراش التي تملكها الدولة أو حتى السير بها على الطريق المؤدية الى المراعي كما ينتزع منه الأرض المؤجرة له فيضيق العامل ذمرا ويجد نفسه أمام حلين :

١ - إما أن يبيع مواشيه وهذا ما حدث عند أكثرهم فعلا .  
٢ - وأما أن يخضع للامر الواقع ويمود ساجدا راکما رافعا العشرة الى الاقطاعي السيد .

وظلت الحياة في أرزاى على هذه الحال ولم تبق شاة ولا بقرة عند الفلاح المضروب عليه الا وباعها ضيقا من الظلم والأجحاف اللاحقين به ، من وجيه وزعيم بلدته وخوفا من تسلط السلطان وغضب الحاكم ظلت الحياة هكذا الى أن تبت أكبر صفقة تجارية بشرية في تاريخ أرزاى ، ٢٠ صفقة يقتصر منها البدن وتور من أجها الضمائر وتتحرر بسببها عوامل نفسية قد تؤثر واثرت فعلا على مجرى حياة العامل والفلاح هناك . كما أن هذه العوامل قد تنفذ البلدة من حقرة حفرت لها وقد تغلقها رأسا على عقب لصالح ابناءها الكانحين وتنقلب عصا السحر على الساحر ويسقط الوجبة السلطان في الحفرة دون رجمة .

ونحن نكتب هذه الكلمات وندون وقائع أحداث هذه الصفقة البشرية لنضعها أمام الآخرة القراء وأمام الشعب لتبت أن ما نكتبه مجلة « الحرية » عن قضايا الجنوب هو عين الحقيقة .

بعض النافذين والفقراد من فلاحين وعمال جعلت الاهالي يتلون بالامر الواقع لانهم بأمر الحاجة الى المدرسة والولادهم يشتتون في الشوارع والمدرسة الموجودة مؤلفة من غرفتين وبالإيجار وتضم مئة وخمسين طالبا والاهالة تضيق بهم وعدد المدرسين ثلاثة ويسلطهم قبلوا يبيع انفسهم كرهين

ونقدم الوجبة بقطعة الأرض التي يملكها سبعة وأربعين وياح هؤلاء بلدتهم بكاملها للثالب عسيران وضاعت بذلك كرامة ابناءها وياح عادل عسيران لينعم لهم شيكا بالتي ليرة قبل الانتخابات ببومين تقريبا واستلمه عيبل وعند الذهاب ليقضى المبلغ وجد المصرف الحول عليه الشيك مقفولا كنية المصارف وهذا طريا من تخطيط الدولة انذاك لمساعدة النائب أو المرشح على فشل هذه الاعمال .

وعادوا كما فعلوا وفي نفس اليوم عرض عليهم احد المرحسين مبلغ عشرة الاف ليرة فرفض العمال هذا المبلغ وقالوا بالمرشح الواحد : خلص ، اعطينا كلام لعادل بك وما عاد نرجع بكلاما .

ليس هذا المقصود انما هدفهم فقط انتخاب عادل عسيران ولو بليرة واحدة كبيلغ رمزي لانه صاحب الحق الشرعي في أرزاى وهو الوصي الاول والاخير على ابناءها .

وهكذا وافق الاهالي على بيع انفسهم بالرخس الانبسان وانتخبوا بالإجماع عادل عسيران ويوسف سالم في ٢١ آذار ١٩٦٨ ، « اليوم المشهود في تاريخ أرزاى » .

وبعد الانتخابات ذهب أحد العملاء ليقضى الشيك من المصرف ولكن للمفسد الشديد وجده دون رصيد ولن يستطيع اخفاء هذا السر لكثرة مطالبة الاهالي له وعرف الكل بالامر فعساد لمرجعة الثالب عادل عسيران يؤخره من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر حتى انفسر الاهالي وتوقفت عملية بناء المدرسة وظل الطلاب ، بعضهم في الشوارع والبعض الآخر في مدرسة الزاوية التي تبعد ثلاثة كلم عن بلدة أرزاى والباقيون في الزريبة المألقة من غرقتين .

لم تنته حكاية أرزاى بعد ، لقد دبرت مؤامرة جديدة بين الثالب وبين أحد عملائه في البلدة . المؤامرة كانت تهدف الى تأخير عملية دفع الشيك شيئا فشيئا الى أن تجهز انتخابات ١٩٧٢ فيبلغ عسيران المبلغ فورا وبهذا اعتقد وعملاده انه ضمن البلدة له دة ثانية وبالمبلغ نفسه يشري ابناءها ثانية لكن المناقضة الاهالي المعوية وتحرك الفسة الواعية أحبطت لهم هذه المؤامرة وهدمت احلامهم ، وكشفت لإناء أرزاى كلفة عن القناع الذي ينتزع به عملاء عادل عسيران وعن المؤامرة التي حيكتم ضدهم والمكيدة التي دبرت لهم للإيقاع بهم في الفخ . وانفضت غثة العمال والفلاحين وحيث نطالب من جديد وبقوة الذين تمهدوا لهم بالمبلغ أن يدفعوا ما تمهدوا به . ولكن الفقة الثانية فقة العملاء لن تجد بدا من مطالبة عادل عسيران فذهب عدد منهم بصحبة احد العمال الواعين والذي كان السبب في تأمين المبلغ ، ذهبوا الى الثالب عسيران وطالبه الرشد بالمبلغ وقالوا لنك بلسان العامل الذي قال له بالبحرف الواحد : « يا بك ، انت من ستفني ونصف اعطينا شيكا بالتي ليرة مقابل انتخابنا لك بالاقطاع وهكذا كان . ولكننا حتى اليوم لم نقضى الشك فلماذا ؟! » اجاب عادل عسيران قائلا : « اتا اعطيتم شيكا والفروى أن انقصه » .

والاضحة بضمه بان يضمنه في الاسبوع القادم وهكذا كان وقضى المبلغ بعد طول تخطيط وانشده قسم من المدرسة ولن تكمل الا على اكثاف عمالها وفلاحها .

هذه هي حكاية أرزاى مع الاقطاع التي تمت وقتها في انتخابات ١٩٦٨ الماضية ولها اليوم حكاية جديدة بدأت خيوطها هناك ابتداء من اليوم لأن المؤامرة على ابناءها بدأت من جديد ومن يدري لم ستم الصفقة البشرية مرة ثانية سنة ١٩٧٢ أم ان الاهالي في أرزاى سيضمون كرامتهم في الجزان ويفيقون من نومهم وغفوتهم ويتخلون عن بساطتهم ويتحدون في وجه التيار المضاد الذي يهيم ويخرب ولا يني ؟!

نعم ، هل تحدث صفقة ثانية في أرزاى بعد أن أدرك العامل والفلاح كل العقائس أم انه سيبادر فورا لقاطعة الانتخابات القائمة ويعلم موقفه الجريء من اليوم ؟ امنا كبير بان يتخطى هذا العامل الكادح في كل مكان عن عاطفته ويحكي قصصا يستغله الاقطاعي ويصعب وجيها على حسابه وكنا امل بان يعبر هذا الإنسان نفسه وذاته من كل القيود ليحكم نفسه بنفسه !

## الدوير

الدوير قرية جنوبية - قضاء البشبية - يبيع تعداد سكانها حوالي ٨٠٠ نسمة وكل قرى الجنوب الباشبية يتفاسم النفود والبنتر فيها تيارا الاقطاع السياسي الجنوبي المشهورين : اسعدي ويضم عائله رمال الكبيرة وعسيران تترجمه عائلة فاصو ، يتوزع الاقليات ( البرادنة ) بين هذين الحورين دون أن يخشون لهم حتما موقع ثابت بل يبقى لعمال المصلحة والمنفعة تحديد هذا الموقع ..

ما يفلت النظر هو وضع المؤسسة الرسمية - الوحيدة في القرية - البلدية التي كانت محط امال أبناء البلدة طويلا حتى جاءت البلدية في اوائل الستينات .. ومنذ تاريخ مجيئها لم تنم البلدية الموقرة بأي عمل يذكر لمنفعة البلدة العالمة عدا عن كونها دائرة تنفيعات شخصية فان البلدية ترفض مختلفة شتى الذرائع أي تحرك ومطالبة من قبل الاهالي والشباب خاصة ، فلا شق طريق من مهمتها ولا تجهيز مدرسة او اقابة مستوصف او أي عمل اخر يندرج في باب اهتمامها .. فهي لا تتفق موازنتها في مشاريع يعرف عنها أهل البلد شيئا بالإضافة الى انها لا تتحرك اصلا لدى المسؤولين من أجل الضغط أو على الأقل الطلب وهكذا كان . ولكننا حتى اليوم لم نقضى الشك اليهم أن يزلوا الدوير بعض «طغهم الصميم» باسم البلدية - يستحقون مركزها في موازين القوى المحلية واستنادها الى عائلة كبيرة تكفيها شر العمل الجاد من أجل الحصول على ثقة الاهالي الذين ما زالوا ينساقون وراء الاعيب الوجاه والزعماء ضد مصالحهم الاساسية .. تبرز أهمية هذا الحديث عن البلدية في الظرف الحالي : أي مطلع العام الدراسي الجديد عن البلدية .. ولاءك لا يستطيعون ولا يتفخرون ببلدتي .. وهذه المسألة لا يمكن حلها بعيدا عن النقاش مع الاهالي الفقراء .. لتحديد شكل تمثيلهم الفعلي في وجه الدولة وازلامها ..

وبمعزل من مشاركة الاهالي وعن طرح مسألة التمثيل الفعلي ( على مستوى البلدية والنيابة ) يبقى هذا المطلب وأي مطلب اخر .. صرحة في واد . هذا بالاضافة الى أن المياه تنسرب

## بين تحاذل البلدية والتحرر العمومي

وتزفيت لمعب المدرسة الذي يستحيل الى مستنقع في فصل الشتاء عدا عن كونه « رجبة » من الحجاره والصخور .. ازاء هذه الاوضاع السيئة ينبغي على الطلاب والشباب الواعي الذي كانت له مبادرات سابقة العمل على تعبئة الاهالي حول شعارات واضحة ومطالب محددة :

في المدرسة الابتدائية : زيادة عدد المعلمين ، زيادة عدد الغرف ، بناء مراحض ، تجهيز المدرسة الخ .. اما بالنسبة للمدرسة التكميلية : تحسين الملب وأصلاحه - تجهيز المدرسة - أن الضغط التزايد المسؤولين على الاهتمام بشؤون بلدنا ولكن شعار طلاب واساتذة الدوير وأهاليها : نريد مدرسة لا زريبة .

الى اربعة معلمين . في محاولة جزية لحل مشكله التجهيزات رفعت الادارة الرسم من ٢ الى ٦ ليرات وهكذا كان الحل يتم على حساب الاهالي - كما كان دائما - دون أن يحرخوا ساكتا .. أما المدرسة التكميلية التي فتحت ابوابها سنة ٦٦ - ٦٧ بعد أن خلف انشاقها ١١٠ الاف ليرة - ذهب أكثرها الى جيب احد المهندسين من عائلة الصباح كما يقول :اهالي انفسهم - هذه المدرسة سلبت دون تجهيزات تذكر فهي ما تزال تنهك صندوق المدرسة وخاصة بعد تهرب البلدية من دفع حصتها فكان أن رفعت المدرسة رسم التسجيل من ٥ الى ٢٠ ليرة .. المدرسة اليوم بحاجة الى تجهيزات كثيرة - مختبر - وسائل ايضاح - أدوات رياضية - كما انها بحاجة الى اصلاحات عديدة .. أما أهم مطلب فهو اصلاح

أيام الشتاء الى داحن الفرف .. تاوي المدرسة ٢٠٠ تلميذ بمعدل ٢٠ و ٥٥ تلميذا في الفرفة الواحد .. اشاعت البلدية في مطلع الصيف أن الدولة رصدت مبلغ ١٢٠ ألف ليرة لترميم المدرسة وها هو الصيف ينتهي كما انتهى قبله أكثر من عشرين صيفا .. عدد المدرسين الفعليين ١١ مدرسا اضطر اثنان منهم للغياب في السنة الماضية مما دعا الادارة «لتسريح» بعض الصفوف بسبب النقص في الهيئة التعليمية .. ردا على ذلك قامت تظاهرات عفوية انطلقت من المدرسة التكميلية اشترك فيها بعض الاهالي المتحمسين . أما القسم الأكبر من الاهالي فكان موقفه سلبيا من هذه القضية وكان القضية لا كانت حصيلة المظاهرات وعود .. كاذبة حتى صدرت التسيكلات وبقيت المدرسة بحاجة

## نص البيان :

الى اهاليها .. الى اخواننا الطلبة : كان غلاة الكتب لا يخي .. وكأنه لا يعني أيضا ان الاف الطلبة يقفون خارج المدارس كل سنة .. فمن ضمن سلسلة المحاولات الرامية الى منع أبناء الفقراء من تحصيل العلم وابقاء المناطق الشعبية في تخلفها .. تأتي خطوة المولة في تبسيط مسألة الثانوية ، ومحاولة انتزاع هذا المكسب ..

فالدولة تعان انها مصمة على بناء الثانوية ولكن لا يوجد منازل لذلك .. ولكننا لم ننس انها قررت سابقا أن منزل رئيس البلدية صالح لاستعماله كثانوية ١٩٦١ .. وكنا نحن قد طالبنا بجعل الثانوية مؤقتا في احدى التكييلات ..

وها هي الدولة تقول انه لا يوجد منزل ؟؟ ان الدولة تعاول تببيع الموضوع لتبرير المؤامرة .. فهي تعلم ان التسجيل في المدارس بدأ ، وأن طلاب القبيري واهاليها مستبقون للتسجيل حتى لا تضيق الفرفة نحن لقة الثانويات الرسمية ..

حتى لا تتحمل الدولة مسؤولية اهبال مصالح الاهالي الفقراء ( الذين يطالبون بتخفيف اعباء كلفة التعليم عنهم من خلال بناء ثانوية رسمية في منطقتهم توفر عليهم المال وعلى اولادهم الوقت ) .. تتزكنا الدولة حائرين : هل سيكون هناك ثانوية في القبيري هذه المسنة أم لا ؟؟ .. طبعا لن يغامر أي والد أو طالب ويراهن على تفهم

## بياة من لجان طلبة القبيري حول مسألة الثانوية

الدولة .. الدولة تحركنا تسعك على ابواب ثانويات البرع وطريق الجودة البعيدة ( هذا اذا وجدنا أماكن في هذه المدارس ) او تعرضوا للتهب والمقروط في تكاكين العلم التجارية ..

لو كانت الدولة تهتم بمصالحنا لاتامت الثانوية في احدى التكييلات الموجودة وذلك بتبسيط الدوام الصباحي للتكميلية والدوام المسائي للثانوية .

المبنى موجود والتجهيزات متوفرة .. الاساتذة موجودون بكثرة . ( وهم يحضون عن عمل ) ولكن الدولة لا ترى ذلك .. وتحاول التميع ..

آين نوابنا ؟؟ لا علاقة لهم بذلك بل ما يهمهم هو وصولهم الى النيابة وليس تمثيل مصالحنا ..

آين الوجاه الكرام ؟؟ لقد مسكتوا جيما بعد أن اختلفوا من أجل اميازاتهم ومصلحتهم الفربية ؟

في كل الموضوع كنا نحن اصحاب المصلحة غائبين !!

مطينا واضح : - من أجل تعليم مبتاول الجميع وبكلفة اقل .. - من أجل ثانوية رسمية لنا ولاخواننا .. مصالحنا لا احد يملأها سوانا .. لا احد يحمل مطالبنا سوانا ..

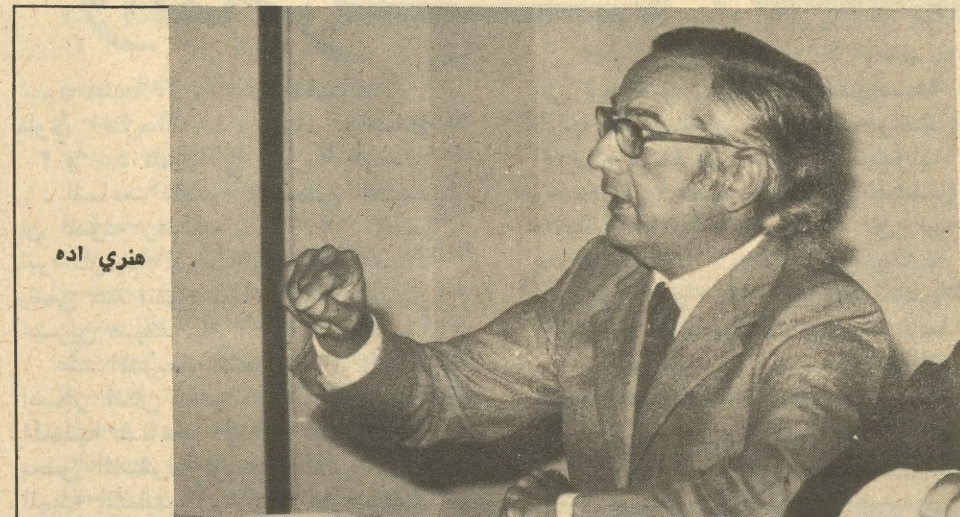
وهنا .. بانتظاما وتوجدنا حول مطالبنا نفرض مصالحنا ..

لجان طلبة القبيري



على هامش  
أزمة مرسوم  
١٩٤٣ وقترار  
تخفيض الدواء

## الدولة تحاول حل مشاكلها الاقتصادية على حساب مصالح الجماهير الشعبية



هنري اوده

الى « إعلان الحرب » على المرسوم وبطله وزير المال ولم يتورعوا عن اتهامه بالعمل على تغيير النظام ، وحين هذا رأي بعض السياسيين المتليدين كذلك من امثال اده والجميل ونجمون .

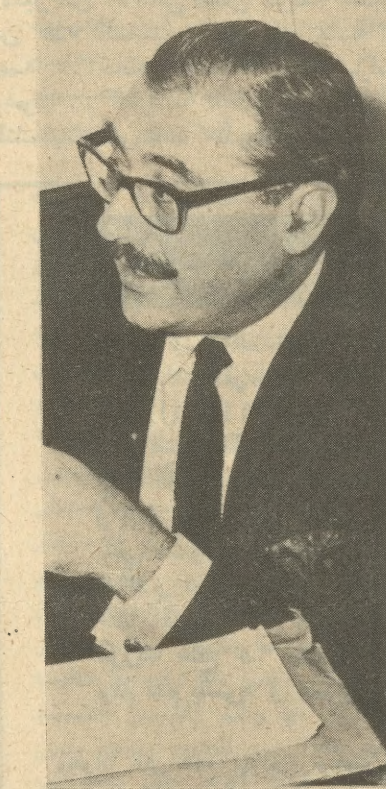
ولكن لو صح ان وزير المال يريد فعلا اعتماد نظام الاقتصاد الموجه كما يدعون ، لكان بدا تدابيرهم الاقتصادية باصلاح ضرائبي جنري على غرار ما يجري في الدول الرأسمالية المتقدمة ، وذلك عن طريق الاعتماد لا تقنية خزينة الدولة على الضرائب المباشرة وخصوصا ضريبة الدخل التصاعدية ، ولكن عمد الى التقليل من الاعتماد على الضريبة غير المباشرة التي تشكل نسبة ٦٥ - ٧٠ بالمئة من مجمل الضرائب الجبائية في لبنان ، والتي تسبب اعباؤها بصورة رئيسية الجماهير الواسعة ذات الدخل المحدود .

وبعد هزيمة وزير المال ومعه الدولة في معركة زيادة الرسوم الجمركية ، تحركت القوى الاحتكارية والرجعية من جديد للانقضاض على قرار وزير الصحة بخفض اسعار الدواء بنسبة زهيدة تتراوح ما بين ١٥ و ٢٠ بالمئة ، وهو القرار الذي لا يزال يلاقي تنفيذه عراقيل وصعوبات ومتمسكة من جانب مستوردي الادوية واصحاب المستودعات والصيديات ومن يستفهم من القوى السياسية البنيوية . وقد شجعت سياسة الدولة التراجعية امام التجار بعد الفاء المرسوم ١٩٤٢ مستوردي الدواء ومن يدمهم على عدم الاستسلام والاستمرار في عرقلة تنفيذ قرار تخفيض الدواء . وكان من نتائج هذا الموقف السلبي للمستوردين ان اخفقت اصناف كثيرة من الدواء من الصيديات الامر الذي ينذر بقيام أزمة خطيرة لها مساس مباشر بصحة المواطنين ، وهو الهدف الذي يرمى اليه المستوردون .

وليس بدون مفرى ، بالطبع ، ان ارتفعت منذ الازمة التي انارها مرسوم ١٩٤٢ ، شعارات تطلب باخراج وزير المال الياس سابا ووزير الصحة البيطار بحجة انها يملان على تغيير ااسس هذا النظام المالي عن طريق التدابير الإصلاحية المحدودة - والاعتباطية بالنسبة الى تدابير وزير المال - التي يتبنونها .

ان الخطب والبليدة يسودان اوساط الطبقة المسيطرة اقتصاديا ، والمعارات تتقاسم بين قواها واجنحتها ، والدولة عاجزة عن تنفيذ اي تدبير اصلاحي محدود يرتقي بها ، ولو قليلا ، من عمر الفوضى والفشل الى عصر التنظيم والخطب .

وكل ذلك يبين بوضوح لم هو مفرق في الخلف والرجعية هذا النظام حتى بالنسبة للأنظمة الرأسمالية نفسها ، وكما هو معاد لمصالح الجماهير الشعبية الكادحة ، وبالتالي كم تبدو الحاجة الى تغييره تغييرا جذريا مهمة ملحة امام جماهير الشعب وطلاتها التقنية .



الاساسية . ومع ذلك فان التجار الذين وجدوا في المرسوم مسا بسيطا يفرض تصريف مستورداتهم في السوق المحلية وميلا من الدولة الى ممارسة تدخل هامشي في القطاع الاقتصادي ، بادروا قسورا

بصدام حسن فخر

جديدة تجاه مختلف القوى السياسية خلال الانتخابات النيابية العامة التي أصبحت وشيكة ، بحيث تكون الحركة الانتخابية فرصة حاسمة لتأمين وصول اكنية مضبوطة وموثوقة الى المجلس النيابي تكون قاعدية مستقرة للحكم خلال السنوات الاربعة المقبلة .

واذا كانت أزمة مرسوم ١٩٤٢ قد هزت بعض دعام الحكم وبلبلت الوضع السياسي الامر الذي لا نزال نشهد ذبوله ، فبان للجماهير الشعبية الواسعة هي التي تنوء بصورة رئيسية بالاياء التي ترتبت عنها . ودون ان تستفيد الخزينة قرضا واحدا ، ورغم تراجع الدولة عن المرسوم ١٩٤٢ ، تحمل الاوساط الشعبية الكادحة وفي مقبعتها العمال والفلاحون وكل ذوي الدخل المحدود نقلا جديدا في ارتفاع تكاليف المعيشة خلال ايام معدودة بنسبة وسطية تقارب المئتين بالمئة . وكان من الطبيعي ان يتسكع التجار بالاسعار الجيدة التي اقبلوها مستغلين مرسوم زيادة الرسوم الجمركية والنخبط العشوائي الذي يتبني به الحكم العاجز ، بحكم تركيبه ومصالح الطبقة التي يمثها ، عن مزاولة اية رقابة على الاسعار . وفي هذا الضوء فان الازمة التي راقت المرسوم جاءت نتائجها نعمة على التجار الذين وجدوا فيها الفرصة والجبرد لرفع الاسعار ، وبالتالي زيادة الارباح التي يتبنونها .

وانها لظاهرة عميقة الدلالة ان يعجز هذا النظام المالي عن هضم تدبير اقتصادي تبنى تبعاته الجماهير الشعبية ذات الدخل المحدود اكثر بكثير ما تبنى مصالح المستوردين والتجار . وقد كانت هذه الفالسية متعمدة عندما اصدر وزير المال بموافقة رئيس الجمهورية المرسوم ١٩٤٢ بحيث استهدف جبابة ضريبة جديدة ، في سلسلة الضرائب غير المباشرة ، لتحمل اعباؤها بصورة رئيسية جماهير الشعب الكادحة .

ومن البديهي ان يعرض المستورد والتاجر كل ضريبة جديدة من المستهلك بنسبة تفوق نسبة الضريبة

ذهب مرسوم ١٩٤٢ الخاص بزيادة الضرائب الجمركية ولم نذهب لنحوه على مختلف الاصعدة .. وأهم هذه النحول واخطرها ان اسعار السلع والحاجيات التي رفها المستوردون والتجار اثر صدور المرسوم لم ترجع الى مستواها السابق بعد تراجع الدولة واضطرابها الذي الفائته .

ولم يقتصر ارتفاع الاسعار كما هو مطروح على الـ ٥٠ سلعة التي تحملها المرسوم فقط بل شمل كذلك جميع السلع والمنتجات على اختلافها ، المستوردة منها وتلك المتجة محليا ، كما شمل الارتفاع الانتاج الزراعي الوطني : الحبوب والخضار والفاكهة .

وعلى الصعيد الرسمي واتلاف القوى الحاكمة كاد المرسوم يطيح بالحكومة ، وقد هز تحالف القوى السياسية التي يحاول العهد ان يضمن استقراره بالاستناد اليه . فقد اصبح معلوما ان رئيس الحكومة

واكثر من وزير كانوا يعارضون المرسوم ويمولون على نسخه . وفور اعلان الفالسه ترائق سلام وسبا بالاتهامات القاسية في الادنية الخاصة وحس على صفحات الصحف .. الاول انهم الثاني بالارتجال وبرزعصة دعام « الاقتصاد الحر » ، والثاني انهم الاول بانه يعارض المرسوم لاسباب انتخابية نسرهما عاتقة الوثيقة بالوساط الذين يملكون نفوذا انتخابيا في دوائر العاصمة التي يعمل القسم الاكبر من ناخبها في قطاع التجارة والخدمات .

وعقب ذلك استقال وزير الاشغال هنري اده احتجاجا على اقدم وزير المالية على خفض اعتمادات وزارة الاشغال العامة بمقدار ٢٥ مليون ليرة ، وذلك ، كما يتهم اده زميله - انتقائا منه بسبب موقفه المعارض لمرسوم ١٩٤٢ .

ومما لا شك فيه ان ذبول أزمة مرسوم ١٩٤٢ والمضاعفات التي اسفرت عنها قد ادت الى التئيل من مكانة العهد خصوصا بالنظر لما هو معروف من كون الوزير سابا وثيق الصلة برئيس الجمهورية وموضع ثقة وهو الامر الذي يسر موقف التصدي الذي واجه به الوزير - في البداية - معارضي المرسوم على صعيد الحكومة والنواب والقوى السياسية . وعلى هذا الاساس فان هزيمة وزير المال في هذه المعركة يطال

رذاذا دون شك رئيس الدولة . وفي هذا الضوء تشد احتمالات اقدم العهد على اعادة النظر باسم التوازنات السياسية التي يسمي الى اقامتها منذ انتخابات الرئاسة وسط اجراء من التعديلات السياسية وتضارب مصالح ومواقف قوى الاقطاع السياسي التي جاءت به .

وبالرغم من مجمل هذه الاعتبارات والمقاييس يبدو من الخطي ضمن مطبات هذا النظام ان يعمل رئيس الدولة على تحديد مواقف

## ٢ الحركة النقابية في لبنان ١٩١٩ - ١٩٤٦

الاقتصادية الوطنية ومحاولات التنظيم العمالية . في اذار ١٩٢١ مقاطعة لشركة التراموي والاضافة في بيروت دامت حتى نيسان احتجاجا على ارتفاع الاسعار ، صاحبها مظاهرات وتكسير الحافلات عام ١٩٢١ مظاهرات في زحلة وبعلبك ضد الضرائب . ومظاهرة في طرابلس تأييدا للشعب الليبي الذي كان يتعرض للقمع الايطالي .

وقد طالبت نقابة اطباء وعمل المطاعم بمكتب للتوظيف وطلبت الجمعية المخططة لمستخدمي سكك الحديد بمشوق للتوظيف وبالتأبين على الشفيوخة كما طالبت جمعية الصيادين بالحد رسميا من عدد الصيادين من اجل حماية المهنة المهددة بعد تحديث المرافىء . ورفع شيخ جمعية الاقران احتجاجا على زيادة الاجور ومطالبة برفع سعر الخبز . وبالرغم من عدم وجود نقابة لعمال شركة التراموي والكهرباء فقد جرى اضراب ومظاهرة يوم جنازة عامل صمقه المتبار الكهربائي .

وطالب عمال الاخشاب بثمانى ساعات عمل وحاول عمال الاحذية تاليف نقابة لهم عام ١٩٢٢ بتبني واضح بين العمال وابواب العمل .

وقد نال الطلاب تخفيض اسعار السينما عام ١٩٢١ كما خفضت تسعيرات الكهرواء بنسبة ٤٠ بالمئة وخضعت اسعار النقل اما خارج بيروت فقد تأسست جمعيات مختلفة تحت تاثير الشخصيات المحلية وكانت بالاحرى حققت نقابة كجمعية « النجدة الاخوية » و « الاتحاد الاخوي .. » ( صيدا ، بفرين ، المتن .. ) وانشئت فروع نقابة عمال المطابع ولجمعية السائقين في طرابلس . عام ١٩٢٠ حيث قامت عدة اضرابات ( ممل شكا مثلا ) . عام ١٩٢٢ حاول بلغو التبغ انشاء جمعية لهم .. جميع هذه التحركات والتظاهرات ادت الى توسع دائرة نفوذ القادة الوطنيين والشيوعيين الذين شاركوا فيها . والجدير بالذكر ان هذه التحركات كانت تنجر بصورة عفوية عامة وليس نتيجة وجود الجمعيات والنقابات . غير ان محاولة التنظيم والتجمع ظهرت في اماكن مختلفة .

اما تنظيمات ارباب العمل فقد تمت كما يلي : عام ١٩٢٢ انشئت جمعية التجار . وعام ١٩٢٤ انشئت نقابة اصحاب الصحف .. هـ - من المحاولات التوحيدية التي قامت بها اللجنة الى اضرابات ١٩٢٢ :

١ - من اللجان المتخصصة الى اللجنة المركزية المؤقتة لتنظيم العمل النقابي في سوريا . سنة ١٩٣٠ تمت في مختلف قطاعات العمل فكرة انشاء اللجان التي كانت قد انطلقت سنة ١٩٢٥ في صفوف عمال التبغ في بكيا ( لجنة ) العاطلين عن العمل ) فشككت في تشريع الثاني ١٩٣٠ لجنة لمساعدة عمال النسيج المضربين في دمشق . ودعمت لجنة التنظيم النقابي التي مؤتمرها عام ١٩٣٠ في بيروت من اجل طرح مسألة عدم التوازن

مطابع بيروت التي كانت تضم العمال وارباب العمل ٤ الى نقابة عمالية وكانت نسبة الانتساب اليها مرتفعة . ونيزت باتجاه تعاوني . اما مطالبا الاساسية فكانت التعويضات وتحديد ساعات العمل واصدار قانون خاص لعمال المطابع . وكانت طرق تضالهم تقوم على تسييط الشخصيات الهامة والتعاون مع السلطة . وحددت جريدتهم « البقطة » و « اجبات » العمال الخمسة وهي :

- ١ - الروح الوطنية
- ٢ - احترام المرأة
- ٣ - تعاون راس المال والعمل
- ٤ - احترام النظام القائم
- ٥ - مواجهة الزمة بالآل والتنظيم .

ولم تعرف النقابة بالنضام بين العمال الاجانب والعمال العرب كما ابتعدت عن الحركة البلشفية وكانت علاقاتها مع النقابات الاخرى غير وطيدة .

وبسبب اعتمادها على الوعود وتسلتها بطرائق « تضالية » اثبتت لا جدواها ، ففقدت النقابة ثقة المتسبين اليها وتجانس قيادتها واتجاه جريدتها .

٢ - نقابة مهنية : جمعية تضمنا سائقي الجمهورية اللبنانية : ارتفع عدد السائقين في قطاع النقل الذي عرف تطورا كبيرا بحيث كان لاي اضراب فيه أهمية كبيرة . وفي عام ١٩٢٩ ، جرى اندماج بين جمعيات بيروت وجنوبه ضم اصحاب الكاراجات واصحاب السيارات وعمل كارجات التصليح والسائقين .. وبلغ عددهم جميعا بضعة الاف . وقد حققوا تضامنا بينهم ، رغم التناقضات الطائفية وغير الطائفية .

وذلك على اساس مهني محض اذ كانت مطالبهم من نوع زيادة الاجور وتوزيع مسؤوليات الحوادث والنسبة المئوية .. وفي سنة ١٩٢٩ قامت الجمعية باضراب جزئي لتخفيض الضرائب واعادة النظر في قوانين السير والعفو عن محاضر الضبط .. وقامت عام ١٩٣٠ باضراب عام ضد المرسوم الذي نظم قانون السير .. واعيد تنظيم الجمعية فترس فيليب متى رئاستها كما اصبح هنري فرعون رئيسها الفخري واصبحت الجمعية تؤمن الدفاع عن مصالحها بواسطة شخصيات مهمة وغربية عن المهنة . وتوقفت الاضرابات لدة سنة .

لكن في كانون الثاني ١٩٣٢ قامت باضراب في سبيل مطالب مهنية دام ٤ ايام واشترك فيه ٥٠٠٠ شخص . واستقطبت التحرك الشخصيات الوطنية ( رياض الصلح ) فحقولت المطالب من المستوى المهني الى المستوى الاقتصادي والوطني وتوجه التحرك ضد الانتداب المسؤول عن تنظيم قوانين النقل وضد شركات النقل المولة براس مال فرنسي التي كانت تشكل مضاربة قوية .

٢ - نقابات وجمعيات اخرى لفصالات اخرى . في هذه الفترة جرى العديد من التحركات

هذه بقيت محدودة بالاسواق القريبة من لجنة التنظيم النقابي ومن الحزب ، غير انها ساهمت في توعية الطليعة لاهداتها . واصدر فؤاد شمالي جريدة « صوت العمال » كناتق شرعي باسم اللجنة ، تمحورت على المشاكل النقابية واقامت علاقات متينة في الداخل وفي الخارج لكنها توقفت بعد صدور عددها الرابع في هذه الفترة كسان هناك خمس مطبوعات عمالية دورية في الوطن العربي : « العمال » يصدرها سنجيع الاسمر في لبنان . « البقطة » تصدر في بيروت عن عمال المطابع ، « الى الامام » جريدة سرية يصدرها الحزب الشيوعي الفلسطيني « روح العصر » في مصر ما لبثت ان منعت و « صوت العمال » في بيروت .

ج - النقابات المرتبطة باللجنة :

١ - نقابة عمال التبغ في بكيا : حتى عام ١٩٢١ كانت هذه النقابة الوحيدة التي تقيم علاقات وثيقة باللجنة وكانت مشكلتها الرئيسية البطالة التي حدثت بعد الكفنة عام ١٩٢٠ بالإضافة الى تنحي الاجور بنسبة ٦٠ و ٧٠ بالمئة نتيجة هجرة الفلاحين نحو الساحل ..

وقد لعبت تهديدات النقابة دورا هاما في ازدياد عدد المتسبين اليها . لكن العمالات اللواتي كان عددهن في تصاعد يقين خارج النقابة . ودعي المعطلون من العمل كما ينظروا صفوفهم ويتأصلوا من اجل حقوقهم ، وقام عمال التبغ بمظاهرة في اول ايار ١٩٢٠ ضد البطالة ومن اجل وضع ضرائب على المكاتب سبب هذه البطالة . ( مما حصل فؤاد شمالي على انتقاد هذا الطلب لجزيته مشيرا الى ان المشكلة تتعدى مسألة المكاتب وهي مشكلة النظام الرأسمالي ) .

واقبت مظاهرة في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٠ اشترك فيها الف عامل عاطل من العمل وللدة الاولى كانت اكنية المتظاهرين من النساء . وفي ٢٢ تشرين الثاني هدد المكتب بالانضال الشاقة لكل من يقوم بدعاية ثورية كما عطلت جريدة العمال ونصعدت الحواجز امام العمل النقابي .

٢ - النقابة العامة للتعاون العمالي مشيررا الى ان المشكلة تتعدى مسألة المكاتب وهي مشكلة النظام الرأسمالي ) .

في رحلة : لقد اصعد الشيوعيون الارمن والمغرب عام ١٩٢٨ تاسيس نقابة عمال زحلة تحت اسم النقابة العامة لتعاونية العمال في زحلة على ان تضم هذه النقابة عمالا من اهل المنطقة . وكانت « البقطة » الصحيفة الناطقة باسمها . ونضامت هذه النقابة مع اضراب السائقين عام ١٩٢٩ كما نظمت مظاهرة تضامنا مع اضراب المعلمين ضد الضرائب .

وتتلك عمليات المتبع على القبة واعضاؤها اذ صدر قرار بطاها كما اعتقل عدد كبير من العمال بينا طرد عدد اخر منهم . ووجهت لجنة التنظيم النقابي دعوة لتنظيم الطبقة العاملة ولصاية العمال المتقنين وتوصلت لجنة الحماية هذه الى لجنة دائمة ..

د - النقابات والجمعيات الاخرى ١ - نقابة اصحابية : نقابة عمال مطابع بيروت . عام ١٩٢٦ ، تحولت جمعية عمال

الفصل الثالث : سنوات تكون النقابية الثورية . « لجنة التنظيم النقابي » و « عمل المطابع » قضية سائقي السيارات ( مهنة حديثة ) جمعية تقليدية ١٩٢٦ - ١٩٢٢ .

١ - اضرابات عامي ١٩٢٦ - ١٩٢٧ :

كانت الاضرابات عام ١٩٢٦ مقبوضة وفي بعض الاحيان متوازية :

١ - اضراب سائقي عربات الخيل : دام يوما واحدا ونالوا مظلمة رئيسي وهو زيادة الاجر .

٢ - اضراب عمال شركة التراموي والاضافة في بيروت ( ٤٠٠ عمالا ) في تموز من اجل زيادة الاجور ونمويس طوازي العمل دام ٢٧ يوما ونال العمال جزءا من مطالبهم .

٣ - اضراب عمال المطابع ( في تموز ايضا ) واستطاعوا نيل زيادة لاجورهم .

٤ - اضراب « الكنديجية » في تموز ايضا ونالوا ٦٠ بالمئة من الزيادة التي طلبوا بها .

٥ - اضراب في قطاع النقل ( عمال التراموي وسائقي عربات الخيل ) لتخفيض بعض الضرائب وتحرر عمال الرما .

في هذه الفترة كان عمل لجنة التنظيم النقابي سريا في مجمله ومركزا على اشارة الاضرابات تضامنها رغم الاوضاع الداخلية الصعبة ( اعتقال العديد من قادة الاضرابات ) وقد امتد هذا العمل الى سوريا حيث اضراب ٢٠٠٠ عامل في قطاع الخبابة في دمشق . ب - اعادة تنظيم « لجنة التنظيم النقابي » :

عام ١٩٢٨ عادت لجنة التنظيم تشكيل نفسها حول نواتها الاولى ( القادة الذين اخرج عنهم ) .

١ - العلاقات مع الحزب الشيوعي السوري والاممية النقابية الحمراء والاممية الشيوعية : ان المؤتمر السادس للاممية الشيوعية في موسكو لم يغير الكثير من مهام حزب الشعب الذي بقي ينتقد نواظر الحكام ويقيم علاقات مع البرجوازية الراديكالية ( شكيب ارسلان ، حدي الحسيني ) وطرحته الاممية الشيوعية مسألة التعريب بالنسبة للحزب الشيوعي الفلسطيني ، كما شدت بشكل عام على العمل النقابي بالنسبة للبنانيين الشيوعيين . وانتشر العمل النقابي في فلسطين .

٢ - محاولة فؤاد شمالي :

كتب فؤاد شمالي عام ١٩٢٩ ، متوجها الى العمال العرب ، محاولة لتبسيط وتيسير النقابة فنادى بتقوية النقابات وتوحيدها . وأهميته الاضرابات العمالية ، واكد دور النقابة السياسي وعدد المطالب الاساسية للعمال كما عرض قانونا لحماية العمال لومشارب مستندة من قوانين البلاد الصناعية وقام بنقد النقابات والاحزاب اليسارية ذات الطابع الخيري او التي كان العنصر النسائي فيها غائبا . وبالرغم من ان نشرة فؤاد شمالي



## من النقابية الثورية إلى محاولة التوحيد الأولى

لهذا الاضراب كان تقوية النقابية والحرفيين المرتفعة والاشكال التنظيمية لكثافتهم هذا ! . وجرى المؤتمر في الصباح وأُستُلت لجنة مركزية مؤقتة رفض الانتداب الاعتراف بها . ولقد اعتُمدت اللجنة في نشاطها على العمل السري للجان الحزب وفي تشرين الثاني بدأ القمع ضد اللجنة وعلمها بعد أن كانت قد ظهرت النواة الأولى الثورية في صفوف عمال المرفأ والبناء والفراموي والنقط والسائقين .

٢ - اضراب السائقين واضرابات عمال المطابع : عام ١٩٢١ أعلن اضراب ضد توقف « النداء » وكانت اللجنة مع ممدا الاضراب والتظاهر ، ونتيجة للمطالبة وعدم تنفيذ مطالب سائقي السيارات (الضرائب قوايين السير ، تجديد سعر البنزين) دعمت جمعية تضامن السائقين في الجمهورية اللبنانية الى اضراب عام في ٦ آذار ١٩٢٢ اشترك فيه ٨٠٠٠ سائق ومن اليوم الأول كان الاضراب شاملا في لبنان ثم تعمم في اليوم التالي في سوريا . وقد كان تنظيم هذا الاضراب جيدا إذ شكلت لجان لتوزيع الاعانات على السائقين المحتاجين وقد حاولت شخصيات مسيحية ان تضغط من أجل تعليق الاضراب وفي ٢٠ آذار اتخذت اللجنة الادارية قرارا مفاجئا بترك الاضراب على أساس تحقيق جزئي للمطالب ساعد السائقون جمعية عمومية ثوروا فيها متابعة الاضراب جرت على اثرها مظاهرة قُعت وأعقبها حملة اعتقالات و ٢٢ آذار اضراب ٤٠٠ عامل يعملون في المطابع في بيروت من أجل حرية الصحافة وتحرير العمل وكانت محصلة هذا الاضراب الذي حرصت اللجنة عليه ايجابية بشكل عام . فاعادت النقابة تنظيم نفسها ( لكل عضو بطاقته عضوية ) اعاد اصدار « البطاقة » . وحصل عمال الصحف الموقوفة على تمويض مبلغ ١٠٠ ل.ل.ل. وصدر مرسوم بعدم شرعية النقابة مما دفع العمال الى التكتل حولها . وكان ٢١ ا بداية الاضراب التاريخي في بيروت الذي شمل حركة الصحف كليا في لبنان ( وقد أدى رفض عمال جريدة الاوربان الالتحاق بالتحرك الى تعطيل مطبعة الجريدة من قبل العمال الباقين ) وكانت مطالب المضربين : زيادة الاجور بنسبة ٥٠ بالمئة وتحديد مدة العمل بـ ٨ ساعات وأنشاء صندوق للبطالة وتأمين التوظيفات والشروط الصحية في المطابع ومنع دفع القاصرين ودفع أيام العطلة وفتح اجور الساعات الإضافية مضاعفة . واشترط المضربون اعادة العمال الموقوفين بسبب تحريضهم على الاضراب الى مركز عملهم قبل نك الاضراب . وقد علق هذا في ٢٩ ابر . والنتيجة ايجابية

### الفصل الرابع :

انزعاج الشرعية العملية . التجربة الوحيدة الأولى ١٩٢٤ - ١٩٢٩

لقد استعادت الحركة النقابية شرعيتها عمليا بفضل تزايد نضالها الاقتصادية واستخدامها الاكثبات المتولدة عن التغيرات السياسية التي جرت سنة ١٩٢٦ . أما الايديولوجية التعاونية التي كانت غير بارزة فيها مضى فقد أخذت تعبر عن نفسها بوضوح أكثر . ولقد جعلت اللجنة من قضية السماح للنقابات بالعمل مسألة ديبلوماسية وبالتالي سياسية فتوصلت الحركة العمالية الى الحصول على الاعتراف الرسمي بالنقابات كجمعية ذات شخصية الحرب تشكلت نواة فيدرالية باسم « لجنة الوحدة النقابية » في سبيل تجعيب النقابات الرخصة والحصول على رخص لمقرها ولشق الطريق للتحرك الجماعي في سبيل مشروع تشريع العمل . وبالرغم أن التحرك اقتصر على منطقة بيروت وبالرغم أن النقابات الرخصة كانت في مروع ذات أصل حربي لا في الشركات ذات الامتياز أو في الوحدات الاقتصادية الكبيرة فإن عمل اللجنة كان ايجابيا .

١ - الاطار السياسي والاقتصادي : بينما اهتمت الأزمة الاقتصادية امكن الأول على المستوى العالي ، نبزت هذه الفترة بالصعود المزيج للفضائل الوطنية في الشرق والنضال ضد القاشية في فرنسا . على الصعيد اللبناني سار الطائفة السنة باتجاه التحالف مع الليبراليين ونحو

المستور ( رياض الصلح ) اما الطائفة المارونية فبدأت تطرح مبدأ الهوية اللبنانية فانشأت حزب « الوحدة اللبنانية » وانشبهه مقابل « المجلس الاستشاري الاسلامي » . أما النضال ضد الانتداب فقد لعب الحزب الشيوعي فيه الدور الأول وقد عرف خلال سنوات ١٩٢٤ - ١٩٢٩ ازدهارا هاما .

٢ - الاطار الاقتصادي : ظل القطاع الثالث ( التجارة والفرانزيت ) يستقطب معظم الرساميل وأقيمت أعمال بنويصة في هذا الميدان بمبادرة المتدب ( مطار ، محطات المطار ، حوض في المرفأ .. ) لكن ما لبثت أن خفت . وكان الميزان التجاري اللبناني في حالة عجز اما الحرف فكان وضعا في تدهور مستمر في حين بدأت المصانع الجديدة تظهر وقد فرض المتدب الترخيص المسبق لاستيراد الآلات في الميادين الصناعية القليلة للزدهار . واستغلت بيروت وضواحيها أكثر من غيرها من هذا النمو في حق المصناعة . أما الزراعة فقد عرفت تصحيحات في اوضاعها نتيجة مواسم جيدة وبقيت الإسمار منخفضة . وابتداء من عام ١٩٢٧ كانت اسعار المواد الزراعية ثابتة أو تنصاعد .

### ب - وضع العمل :

لا تثبيت في العمل ولا في الاجور . وارتفاع في نسبة البطالة في الجبل ( لم يبق سوى ٢٥٠٠ عامل في صناعة الحرير .. ) وتضخم الهجرة من الريف الى المدينة بسبب أزمة الفلاحين والحرفيين . ونقي مستوى الاجور متدنيا وغير متلائم مع مستوى الاسعار وبرزت بيروت منطقة عمالية . وكان معدل ساعات العمل ١٠ ساعات في المصانع الحديثة و ٩ في المصانع الحديثة والورش الكبيرة ( وبدأت الدولة تتخذ اجراءات جزئية للتعويض عن حال الطرد من العمل ولتنظيم جزئي لعمل النساء والاولاد . وبلغ عدد العمال والحرفيين عام ١٩٢٧ ، ٤١.٨١٠ عامل .

### ج - النضالات المطالبة وتقديم العمل النقابي :

في اواخر سنة ١٩٢٢ كانت التنظيمات المهنية محددة في أبسط تعبير لها ومستبعد نضال نقابة المطابع المتنوعة أصلا في سبيل فرض شرعيتها .

١ - السلطات تميم القمع . سفيرانية اللجنة وتكتيكها الجديدين ١٩٢٤ - ١٩٢٦

شكلت « اللجنة المركزية لنقابات سوريا » على اثر انماج لجنة تضم فروع مهنية عديدة في بيروت مع لجنة سوريا ضمت مندوبين من ١٢ مهنة . ولقد اهتمت نقابة المطابع مركزا بارزا في اطار التحركات والنضالات العمالية ورفعت اللجنة المركزية عام ١٩٢٥ مطلبها تشريع العمل وفق التنظيم النقابي والتعويض في حال طواري العمل السياسية بخلفية إذ علق الدستور وشل عمل البرلمان . واخذت قضية الدفاع عن الحريات الديمقراطية مركز الصدارة .

أوضاع العمل وبترخيص النقابة . وكانت الجمعيات الوحيدة الشرعية في هذه الفترة هي جمعيات ارباب العمل ( الصناعيين ، المصنفين ، أصحاب الفنادق ، والتجار ) . والنقابات المشتركة بين ارباب العمل والمعامل بينما كانت السلطة تقمع النقابات النسوية ففرق بين هؤلاء وأولئك والنقابات الوطنية . وبالرغم من الاعتقالات الاحتياطية الكثيرة ( لا سيما في صفوف العمال الآمن ) فقد حصلت اضرابات عدة ( السائقون ، عمال الفراموي ، عمال جرت في حالتها عجز اما الحرف فكان وضعا في تدهور مستمر في حين بدأت المصانع الجديدة تظهر وقد فرض المتدب الترخيص المسبق لاستيراد الآلات في الميادين الصناعية القليلة للزدهار . واستغلت بيروت وضواحيها أكثر من غيرها من هذا النمو في حق المصناعة . أما الزراعة فقد عرفت تصحيحات في اوضاعها نتيجة مواسم جيدة وبقيت الإسمار منخفضة . وابتداء من عام ١٩٢٧ كانت اسعار المواد الزراعية ثابتة أو تنصاعد .

٢ - من الشرعية العملية الى الاعتراف . تشكيل لجنة الاتحاد النقابي ١٩٢٦ - ١٩٢٩ في حين لم يكن في لبنان أي نقابة شرعية كان في سوريا منذ عام ١٩٢٥ عدة نقابات معترف بها . وقد وقفت البرجوازية السورية الى جانب مبدأ تنظيم العمال من أجل تقوية النضال الوطني .

وقد حدثت اضرابات عديدة عام ١٩٢٦ . ( عمال المطابع والتنجيد والتجارين وعمال الاخذية .. ) في بيروت وطرابلس وادت الى زيادات في الاجور وتخفيض ضرائب لساعات العمل غير أن مشكلة شرعية النقابات بقيت دون حل . وفي ٩ شباط ١٩٢٨ دعا عمال المطابع الى مظاهرة من أجل ترخيص النقابة فأعطيت لهم قبل تنفيذ المظاهرة وبدأت النقابات تنال رخسا للعمل . وحصلت محاولات للتشقيق أدت في ايار ١٩٢٩ الى انشاء لجنة اتحاد النقابات التي تبلورت حول عمال المطابع وضمت اليهم جمعية عمال البناء وعمال الانران ونقابة الطها .. ونشأت عام ١٩٢٩ نقابية السائقين في الجمهورية اللبنانية وأعلنت الاضراب نتيجة زيادة الضرائب على البنزين وابتدأ الاضراب من بيروت الى طرابلس فلبان الشمالي فدمشق ليشمل سوريا بأسرها . ثم توقف بناء على تأكيدات كرس عزل محمد الخاليس .

في عام ١٩٥٧ ورد اسم محمد اللبني على لائحة من بين ١٩٢ خائنا جردوا من كل حقوقهم على يد اول حكومة شكلت بعد استقلال المغرب . ولا بأس من ذكر بعض التفاصيل ولو بشكل عابر : كان عدد الخائنين ١٩٢ في عام ١٩٥٧ . كذلك عدد المتهمين اليوم هو ١٩٢ . ليس هذا فقط . فمن نجد ان الرقم الذي يحطه محمد اللبني على اللائحة التي وردت في النشرة الرسمية الصادرة في ٦ ايلول ١٩٥٧ ، هو

## المغرب

# حول محاكمات مراكش

١٦٢ . كذلك في قضية حزيان سنة ١٩٧١ ، نجد أن المتهم رقم ١٦٢ يحمل هذا من الوظائف الجوهرية التي يقوم بها جهاز الشرطة ، ولديها صيرت الزم المصليسي باختلافها خمس مؤامرات ، رافعتها محاكمات سياسية مدوية ، في أقل من ١٥ سنة ، وكانت حصيلة الأخيرة ، وقد جرت في سنة ١٩٦٤ ، ١١ حجة بالاعدام ، صدر ثمانية منها غيابيا ، اما الثلاثة الباقين فقد منع الرأي العام العالمي من تعذيبها .

والحكايات التي افترحت في ١٤ سوز في مراكش ، تنضوي ضمن تقاليد غريبة في هذا المجال . غير انها لا تقتصر على تكرار المحاكمات السابقة . ويكمن الاختلاف الجوهر في هذه المرة في عدد المتهمين وفي تنوع الاتهامات . فقد شمل قرار الاتهام ١٩٢ اسما ، مثل ١٦١ منها من بينهم في قاعة المحكمة ، بينما فر المتهمون الباقون .

ولاول مرة ، في محاكمات لها مثل هذه الاهمية ، لا يكون المتهمون بشكل اساسي من قطاعات المثقفين ، محامون ، اساتذة ، طلاب .. ولكنهم ينتمون الى مختلف القطاعات من الاجتماعي . فثلاثة ارباعهم من العمال والفلاحين والحرفيين الصغار والتجار والمواطنين والمواطنين عن العمل . ومعظمهم من مناطق العمل . الاتحاد الوطني للقوى الشعبية ، الحزب الذي اسسه المهدي بن بركة . هؤلاء قاتلوا في صفوف المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي . غير أنهم كانوا يرون شيئا فشيئا كيف صودرت انتصاراتهم من قبل الاطماعيين الفخارية ، وعلاء سلطة الحماية السابقين الذين اصبحوا اليوم في اعلى مراكز النظام . وهم يعيشون هذا التناقض من جديد ، كل يوم ، في قاعة المحكمة . ورئيس المحكمة ، محمد اللبني ، هو سكرتير سابق لبن عرفة . وهو الذي حرر عدد الراء للسلطان المييل . وهذا الذي قام بدور الوسيط بين السلطان وعلاء فاس ، فراح يجمع توافيق هؤلاء في اسفل القعد المذكور الذي كرس عزل محمد الخاليس .

في عام ١٩٥٧ ورد اسم محمد اللبني على لائحة من بين ١٩٢ خائنا جردوا من كل حقوقهم على يد اول حكومة شكلت بعد استقلال المغرب . ولا بأس من ذكر بعض التفاصيل ولو بشكل عابر : كان عدد الخائنين ١٩٢ في عام ١٩٥٧ . كذلك عدد المتهمين اليوم هو ١٩٢ . ليس هذا فقط . فمن نجد ان الرقم الذي يحطه محمد اللبني على اللائحة التي وردت في النشرة الرسمية الصادرة في ٦ ايلول ١٩٥٧ ، هو

فبعد الحديث « التلفاني » اللبونيدي ، وبعد هدية فرنكو ، أصبح بمقدوره ان يختم تقريره كما يلي : « وفي النهاية يبدو بوضوح أن محمد البصري صعد الى راس منظمة تستهدف قلب النظام الحاكم . وهو لكي يصل اليه غايته ، قام بتنظيم دورات تدريبية في الجزائر وفي سوريا حيث درب مغاربة على حمل السلاح وعلى تشكيل خلايا ارامية في المدن والارياف » . بوضوح طبعاً ، بالنسبة للمفوض حامياني . لقد درب مناضلون مغاربة على السلاح في سوريا ، لكي يقاتلوا الى جانب الفدائيين الفلسطينيين . أما الاتهام الذي وجه لهم فهو من قبيل التبرير . خاصة وأن الحكومة المغربية قامت آنذاك بحملة دبلوماسية مسمورة لاستلامة الحكومتين الجزائرية والتونسية . أما الهدف فكان تنظيم محاكمة واسعة في المغرب للبعث السوري . لكن العملية فشلت ، فلا التونسيون ولا الجزائريون قبلوا بها . ثم ان انقلاب الحكم في سوريا ما لبث أن افقدها مبررها أصلا (١) .



وصونهما الى مطار كازيلانكا دومها ونشأ بعبانية » .

والشرطة ، وهي لم تعد ولو مرة على اعطاء المعلومات ، تبدو هنا أيضا ضئيلة بذكر اي تفصيل . وقد تحدثت الصحافة يومئذ عن « قضية بن بركة ثانية » في مدريد . ولنستعيد الواقع . ففي ٩ كانون الثاني سنة ١٩٧٠ قام ابو طالب وزير خارجية المغرب بزيارة زميله مسؤوليات هامة في منطقة اميزيم حيث نشأ .

أما المفوض حامياني فلم يتحرك الفرصة لتضيق : فقد سارع في اليوم التالي الى توقيف عدد من الأشخاص من بينهم حبيب غرقاني المسؤول عن اتحاد الجنوب في حزب الاتحاد الوطني للقوى الشعبية . وقد تمت هذه الاعتقالات على الطريقة المغربية بالطبع . فقد اختلف « المشبهون » وكان رد الشرطة على عائلاتهم الموضوعة ، بالرغم من أنها تنصحبهم ، وبصورة آمنة ، بالسكوت . أما العدالة فاتها صعوبة المثال ، وهي ان تتحرك الا بعد شهر عديدة . وهكذا استغلت جيدا « المعلومات » التي تقدمها المونادي .

أما العصر الملكي ، وقد ركب « مؤامره » ، فلم تنقصه الا الرؤوس . والجنرال فرنكو سيتكلف بتقنيها .

وبالجزائر لا يمثل له ، يحاول محضر الشرطة استعادة الحادثة ، ويستحق القطع ان يستشهد به كإل : « في هذه المرحلة من التحقيق حصلت واقعة هامة : اقدام السلطات الاسبانية على طرد عجار محمد المدعو سعيد بونثالي وبين جاون المدعو عبد المؤمن ، الى بلدهما الأصلي ( المغرب ) بحجة انها يتبعان تحت تأثير الحماية الشيوعية ، وعند

بقلم :

مارك كرافتر

ترجمة الحرير



هكذا فان محكمة الرباط العسكرية التي انبطلت بها القضية بسرعة ، اعتبرت نفسها غير صالحة للحكم فيها . في ٢٩ كانون الاول ١٩٧٠ . ففي رأي المحكمة انه ليس هناك « تهديد لامن الدولة الخارجي » وان المتهمين لا يقعون بالتالي تحت صلاحيتها . اثناء ذلك — وفي اطار التهمة نفسها — جرى « توقيف » عشرات المناضلين في المغرب كله . وجرى اختطاف المسؤول الرئيسي عن الاتحاد الوطني للقوى الشعبية في الرباط ، محمد اليازجي ، وذلك في تشرين الثاني ١٩٧٠ ، ولم يكن لدى الشرطة « علم » بالمسألة كالمادة . واقتضى الانتظار حتى التاسع عشر من كانون الاول ، لتصرح السلطات رسميا بتوقيفه .

هذه العناصر ليست كافية لتكوين صورة شاملة عن العملية البوليسية التي جرت فصولها خلال عام كامل أو أكثر . ولكنها تسبح ، مع ذلك ، بإدراك خطوطها الكبرى . وفي واقع الامر ، يمكن الحديث عن عمليتين متميزتين ، متحدتين فيما بعد . الاولى ، في الداخل ، وترمي إلى تصفية كل محاولة للتنظيم السياسي ( ولنذكر هنا أنه في نفس الفترة : منع حزب التحرر والاشتراكية ( على عيطه ) ، كما سجن علي عيطه نفسه ، اعتقل مجبوب بن صديق ، أمين عام حزب الشفيلة المغربي ونفذ حكم الاعدام فيه ، دوهيمت جرائد حزب الاستقلال ، أوقعت عن الصدور جرائد حزب الاتحاد الوطني للقوى الشعبية .. ) ، أما الثانية ، في الخارج ، وتتناول النشاط السياسي للمتميزين المغاربة ( وفي فرنسا أيضا ، نذكر محاولة طرد حميد براده في شباط ١٩٧٠ ، وضع مهدي علوي في الإقامة الجبرية ، كذلك مختلف أضيقات الغروضة على مغاربة في المنفى ، على أشر

مجيء الحسن الثاني إلى باريس ) (٢)

ان تهمة المؤامرة جد ملانسة ، لانها تسمح بجمع الخيوط المبعثرة للمهمة . فالنشاط الذي يقوم به المناضلون في المنفى يساعد على توسيع رقعة الانتهاكات لتشمل الذين هم في الداخل . هكذا حصل مثلا بالنسبة لمسألة السلاح حيث نجد ان مستمسكات الاثبات ، وهذا ما سنعود اليه عندما نتحين الفرصة ، نجدها نادرة بمقدار ما هي حقيرة . غير ان محضر الشرطة يفسر المسألة بقوله : ان أحد المراكب الحاصل بالسلاح ، وقد زعم انه اشترى لحساب المقاومة الفلسطينية ، بينما خصص في الواقع للقيام بأعمال تخريبية في المغرب ، هذا المركب لم يستطع متابعة مهمته بسبب توقيف محمد عجار واحد بن جلون . وبعد الانتظار لم يعثر لا على السلاح ولا على المركب نفسه . ان محضر الشرطة وقرار الاتهام هما شكلان : توجد مؤامرة . يجب ان تكون واضحة . فبالنسبة للشرطة المغربية ، كل عمل سياسي من شأنه إعادة النظر بالنظام السياسي والاجتماعي يعتبر مؤامرة على وجه التحديد . وبالنسبة لمارسلان (٣) فان أيار — حزيران ١٩٦٨ كان نتيجة لمؤامرة . ولا يفكر الجنرال أوفقيير بطريقة أخرى . غير ان الامور في قضية مراكشي أكثر تعقيدا واضطرابا وقد رأينا كيف عرض المحضر ، بشكل خاطيء ، حادثنة استرداد محمد عجار . ولذلك يجب ان ننظر في كل محضر بالتفصيل وعلى حدة . والملاحظ ان المحاضر لا تتطرق إلى التواريخ الا نادرا وبصورة

٢ — انظر بهذا الصدد : « بصر المتوسط البوليسي » الزمنة الحثيئة ، اذار ١٩٧٠ .  
٣ — مارسلان هو وزير داخلية فرنسا آنذاك — المترجم — .



استثنائية . كما ان محاضر التفتيش وقعت في السجن من قبل المتهمين دون حضورهم . كذلك محاضر الجلسات امام الشرطة ، عدلت وحذفت منها التواريخ . وباتت لا تحمل أي توقيع مرسوم كما هي الحال بالنسبة للمتهم حاج ابراهيم ، وفي بعض الحالات نجد بعض المتهمين وقد وجهت اليهم تهمة القيام بأعمال معينة ، بينما هم اوقفوا سابقا . والاطار من ذلك هو ظهور تدخل الشرطة في كل مرحلة من مراحل التحقيق : اغراق المنظمة بالمعلاء ، وتعبير الاستفزاز فما هو الدور الذي لعبه المونادي في بداية الامر ؟ هل هو عييل ترسب إلى داخل المنظمة الثورية أم انه مناضل متساقط استخدم كمهيكل مندرس . والمحضر لا يعلينا شيئا عن هذا الامر ، كذلك افادته ، فهي أمثلة محفوظة سلفا . وقد رأيناها يتهاافت امام أسئلة الدفاع ، بحيث ان رئيس المحكمة اضطر عدة مرات للتدخل لكي يعيد عليه قراءة افادته الاولى حتى يستطيع ان يؤدي الدور المرسوم . غير ان مونادي لا يفسر كل شيء .

هناك منسلان اهران من التوقيفات حدثا في ايلول وكانسون الاول من عام ١٩٧٠ ولا علاقة لها بتصریحات المونادي . وهذا رجعا إلى محضر الشرطة ، فقد بدأ صفحة على اثر استجواب روتيني . وحتى نصدق ذلك يجب الافتراض بان حظ المفوض حامياني خارق جدا ، ولا يعادله الا الطيش الاعزل للمتهمين . وسنقدم ثملين :

— في أول ايلول سنة ١٩٧٠ ، كان عابلا شرطة يقومان بضبط سيارة تقف في مكان ممنوع . وبينما هما يطلان إلى السائق تقديس اوراقه يقترب أحدهم ويصعد إلى السيارة ، حاملا حقبة . وقد أراد الشرطيان

التثبت من محتوى الحقبة ، فأخرج حاملها عنفذ مسدسا وشهره في وجه الشرطيين الذين استطاعا تجريده . عنفذ فر سائق السيارة . وقد عثر عليه بعد اسبوع ، بطريقة في منتهى السهولة : لقد ترك اوراقه ، حين هروبه ، بين أيدي الشرطيين . وكان ان اوقف مناضلان بوجيمه بن ابراهيم ومونزي الحسين اللذين ورد اسمهما بين ١٦ متهما موجدين في مراكشي ، وهم يواجهون خطر الاعدام . وهؤلاء هم مسؤولون كبار . ولا نزال نقر بأن الصدفة تسوي الامور جيدا .!

— في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٠ نجد ان أحد المتهمين الرئيسيين ، بركات اليزيد ، وهو ملاحق بنشاط من قبل الشرطة ، يستجوب بمن قتل هؤلاء بالقرب من مقبرة بن مسك في كازابلانكا . لقد فتش وعثر معه على سلاح . وكان على موعد في هذا الشهر ، مع شخص يسمى مولاي عبد الله وهو أحد المناضلين القدامى في مجموعة شيخ العرب (٤) وقد أعطاه مولاي هذا السلاح لكي يصلحه له . وقد رتب الموعد قبل يومين من هذا التاريخ . ولم يكن مولاي عبد الله موجودا . ولم يعثر له على أثر في أي مكان .

وهكذا تتعدد اللقاءات السعيدة .. ويبقى ان نختار أحد الامرين : فاما ان المنظمة الهادئة والمؤامرة هي كما تقدمها الشرطة ، ويجب ان نفهم هنا كيف يقنع مسؤولو منظمة ثورية فريسة سهلة . واما ان تكون محاضر الشرطة خاطئة نتيجة الكذب او النقص . وفي كلا الحالتين لا تتطابق الروايات السابقة ، على الأقل ، مع الواقع . ففي كلاهما تتكشف الخطة البوليسية عبر التقارير المزورة .

ان المحاكمات لا اساس لها سوى هذه المحاضر وهذه الاعترافات التي انتزعت بقوة السلاح وفي ظرف ارهابي استمر بالنسبة لبعض المتهمين حوالي سبعة أشهر ، وقد وصفه هؤلاء محولا أثناء الجلسات .

ما يجب التشديد عليه : ان محاكمات مراكشي ليست نهاية تحقيق ولا هي نتيجة من نتائجه . وما تحريات الشرطة الا محاولة لتبرير وجود هذه المحاكمة ولإعلان نتائجها . وكما حصل في عام ١٩٦٣ ، يجب اجراء محاكمات سياسية ، ان يجب ان تكون هناك « مؤامرة » . أما واقع هذه الاخيرة ( أي المؤامرة ) فهو أمر ثانوي . اننا بصدد قضية سياسية ، والسياسة هي التي توجه في آخر الامر . وهذا ما يجب علينا ان ننظر فيه الآن .

#### يتبع في العدد القادم

— شيخ العرب أحد مناضلي المقاومة التي سُمّلتها « مؤامرة » تموز سنة ١٩٦٣ ، صدر الحكم بأعدامه غيابا على أشر المحاكمات . وقد قتل على يد شرطة كازابلانكا في تموز سنة ١٩٦٤ .



العالم

## نحو نظام أوروبي جديد ؟

# من الاتفاق حول برلين إلى مؤتمر الأمن الأوروبي

مشكلة برلين تعكس مواجهة سياسية — عسكرية ( حتى ولو أنها لم تأخذ أبدا شكلا حربيا ) تكون في الوقت الحاضر عقبة لا فائدة منها أمام تطور العلاقات الاقتصادية والسياسية بين أوروبا الغربية والشرقية ، وهي عقبة أيضا أمام انزال « الستار الحديدي » في وجه المتوجات الصناعية والرساميل الفرنسية والالمانية . وهذه المواجهة هي أيضا ثقل مالي حساس بالنسبة للولايات المتحدة التي تنشط في أزمنتها المالية ( ٣٠٠ ألف جندي في أوروبا ) .

منذ أن وقع السفراء الأربعة الاتفاقية حول برلين في ٣ ايلول ، كثفت النشاط الدبلوماسي في أوروبا ، وكل شيء بات يحمل على الاعتقاد بأن هذا النشاط سيستمر حتى نهاية السنة على الأقل ..

من التصريحات الحكومية ( السوفييتية خاصة ) حول نتيجة الاتفاق ، إلى رحلات المسؤولين والسياسيين الألمان والسوفييات والفرنسيين ، كل هذا النشاط يدور في الأساس حول موضوع رئيسي وهو التضييق لمؤتمر الأمن الأوروبي .

وإذا كان مؤتمر الأمن الأوروبي أو على الأقل المرحلة النشطة من التضييق له هي موضوع عناية واهتمام ، فما لا شك فيه ان الاتفاق حول برلين كان العامل الأساسي ، كما أنه كان في نفس الوقت الشرارة الاولى للمعملية التي سوف تحول في العلق معطيات التوازن الحاصل بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا .

كانت المواجهة السوفييتية الاميركية هي المهيمنة على هذا التوازن بشكل واسع ، وذلك مهما كانت الاشكال التي اتخذتها هذه المواجهة ( خاصة الشكل السياسي — العسكري ، « أوتان » ، معاهدة فرسوفيا ) والبنائيات التي لم تأت ان ظهرت في الممسكين ( فرنسا ، يوغوسلافيا ، رومانيا ، ألمانيا المستشار براندت منذ سنة ، ) والتي عززت في حدود لا يستهان بها ، الاتجاهات التي بدأت تتشكل .

ان مشكلة برلين تعكس بشكل مثالي المواجهة الاميركية — السوفييتية الفاتحة من الحرب العالمية الثانية .

وهنا بالذات تجسد الالتزام بين القوتين الكبيرتين ، ليس فقط على المستوى الأوروبي ( كتلة برلين ١٩٤٨ ، حائط برلين ١٩٦١ .. ) وانما أيضا على مستوى مناطق أخرى من المعالم حيث تدخل برلين دائما كوسيلة ضغط أو كقوة أخيرة في يد إحدى القوتين .

ان الطابع الاصطناعي نوعا ما لمشكلة برلين لا يأتي نهبا ضمن إطار المعطيات الحالية للوضع الأوروبي ، أو ضمن الأولويات الجديدة لسياسة امريكا نيكسون أو في السياق الجديد لسياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية ( سياسة المعاهدات والاتفاقيات ) . ان

الرابطة في أوروبا . وإذا كانت المصاعب التقنية في الولايات المتحدة تضغط أكثر فأكتر على إدارة نيكسون من أجل ان تسرع في الانسحاب — الاذن الرسمي بالعمل الذي أعطي أخيرا لسياسة المستشار براندت الشرقية بسبب الاتفاق حول برلين ، والصلة القائمة بين المعاهدات حول تخفيض القوى في أوروبا وبين مؤتمر الأمن الأوروبي يصيان في هذا الاتجاه — فان الاتحاد السوفييتي يستفيد أيضا من تقليص الوجود العسكري المرتبط بالاستقرار السياسي في أوروبا — بينما هو يحشد منذ ثلاث سنوات ٤١ فرقة عسكرية ( مليون رجل ) على حدوده مع الصين !! .

— ان الاستقرار في أوروبا يظهر من ناحية أخرى في القرار النهائي للحدود ولتقسيم الأراضي الناتج عن الحرب العالمية الثانية . ان المعاهدات التي وقعها ألمانيا الغربية والاتحاد السوفييتي وبولونيا في الربط بالاستقرار السياسي في أوروبا — بينما هو يحشد منذ ثلاث سنوات ٤١ فرقة عسكرية ( مليون رجل ) على حدوده مع الصين !! .

— ولكن التطور الجديد في أوروبا يظهر خاصة على الصعيد الاقتصادي ، انه يأخذ هنا بالذات مظهرا ذات دلالة واضحة . ولا بد لمؤتمر الأمن الأوروبي ، في ذهن المسؤولين الغربيين والشرقيين على السواء من ان يكرس الاستقرار السياسي وان يزيل العقبات التي تعيق المبادلات و « التعاون » الاقتصادية بين مختلف الامم الأوروبية و « مهما تكن نوعية نظمها الاجتماعية » . على الصعيد الاقتصادي ، يظهر التطور توفر للسوق المشتركة بانضمام انكلترا اليها قريبا مع عدد آخر من دول أوروبا الغربية — الأزمة التقنية ( أزمة الدولار ) ، — انتمو الميز للبيادلات التجارية والتقنية بين دول أوروبا الغربية والشرقية .

ان دخول انكلترا إلى السوق المشتركة ، اذا لم يمن أبدا تقوية هذه الأخيرة بحيث ان يجعل منها مساويا للامبريالية الاميركية ويحيث ان يقلص الهيمنة الامبريالية ذاتها ، فانه يؤدي بلا شك إلى إبراز الوحدة الأوروبية ( أوروبا الغربية ) وإلى إمكانية أكبر لهذه الأخيرة بان تقوم سيطرة الولايات المتحدة هذا الاتجاه نحو السوق الأوروبية يظهر في تطور « أوروبا الصغرى » ( الأعضاء الستة في السوق المشتركة ) نحو « أوروبا الواسعة »

التي يجب ان تشمل إلى جانب انكلترا كل من النرويج والدانمارك واسبانيا والبرتغال ، التي ترشحت جميعا لدخول السوق المشتركة وإذا كانت ضفوف الاقتصاد السوفييتي تشكل عائقا أمام ترشيح دول أخرى مثل السويد والنمسا وفرنسا ويوغوسلافيا الخ .. فان هذه الدول تلعب رغم ذلك دورا مثيرا في التوازن الجديد الذي يرسم في أوروبا : انها تشكل في الوقت الحاضر ، ضمن إعادة تنظيم العلاقات السياسية التي سوف ينتجها ويتوجها مؤتمر الأمن الأوروبي ، جسرا بين أوروبا الغربية .. « أوروبا الواسعة » وأوروبا الشرقية أو بالأحرى الكتلة السوفييتية .

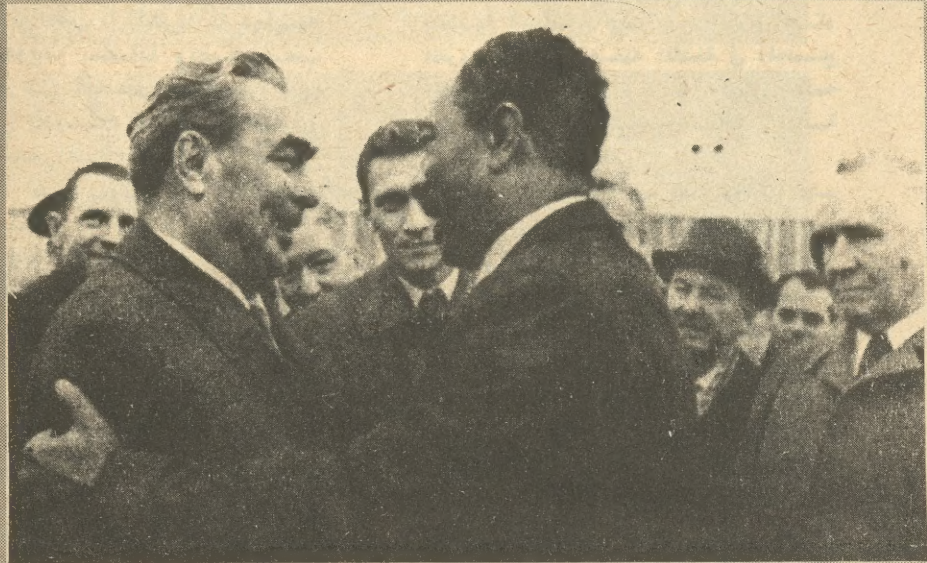
ونعيا يقصص بالآزمة التقنية والاجراءات الاميركية الرامية إلى تحميل شركائها في أوروبا الغربية ( واليابان ) تكاليف اقتصاد الدولار ، فاننا نرى بداية ارتسام موقف جديد مشترك بعد اتخاذ المواقف الالمانية اوروبية مشتركة مع اتخاذ المواقف الالمانية التي تبنت إعلان الاجراءات الاميركية ، هذا الموقف المشترك قد اتخذته الدول الستة في السوق المشتركة في بروكسل في ١٢ ايلول ، وقد وافقت عليه بعد ذلك انكلترا في اجتماع الدول العشرة في لندن بتاريخ ١٥ ايلول حيث كان ممثل الولايات المتحدة يؤكد باسم حكومته عدم التراجع عن اجراءات ١٥ اب . ان الموقف المشترك كان يفترض إعادة التنسيق بين العملات ( بمعنى تخفيض قيمة الدولار ) والعمدة إلى النسب المثالية . وقد أصبحت واسطن بدعوة أكثر فأكتر إلى التراجع من الاجراءات المبيرة ( خريسة — بالغة ) ... ان اتخاذ مثل هذا الموقف المشترك اذا لم يستتبع بإجراءات فعلية ضد السيطرة الاقتصادية الاميركية ، فانه يعبر مع ذلك عن موقف سياسي أوروبي موحد ضد هذه السيطرة الاميركية . ان انخفاض مبادلات السوق المشتركة مع دول أخرى بقيمة ملياري دولار بسبب الاجراءات الاميركية ( غرائب على الواردات وتشجيع للمصادرات ... ) وانخفاض الاستثمارات الاميركية في أوروبا ، والتراجع المنظر في ارقام صادرات السوق المشتركة ( من ٨ بالغة في السنة إلى ٣ أو ٤ بالغة ) ( لوموند ١٩-٢٠ ايلول ) كل ذلك لا يستطيع الا ان يعبر عن نمو التناقض الفاتح بين الامبريالية الاميركية والقوى الرأسمالية في أوروبا الغربية ..

ان هذا النمو في المصادرات والمبادلات التجارية مع أوروبا الشرقية ( الدخول الفرنسي إلى هنغاريا وبلغاريا والاتحاد السوفييتي والدخول الألماني إلى الاتحاد السوفييتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والدخول الإيطالي إلى الاتحاد السوفييتي ) يسدق ان يؤخذ بعين الاعتبار في دراسة تطور رأسمالية في « أوروبا الواسعة » انطلاقا من هذا المنفذ الواسع الذي تقدمه هذه السوق الجديدة . انه يدخل أيضا كعامل مهم في الوضع القائم « الجديد الذي يجب ان يقره » مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي » .









## بعد زيارة السادات الآخيرة للاتحاد السوفياتي

# ما زال في الموقف المصري حلقة سوفياتية مفقودة

بعد تبديد الأوهام الديمقراطية

المسيرة القمعية ومستقبل النضال الديمقراطي بلبنان

مشكلة خريجي الحقوق

■ نقابة المحامين : الوضع والخزم في الدفاع عن الإصهار  
■ الحركة الطلابية : مواجهة تآسّم بالفرض والتراجع

الحركة الشعبية في إيران بين ادعاءات الشاه والواقع



سمتا الهجمة السعودية

حرب المواقع ضد بريطانيا

في الخليج

وتصعيد الردّة المضادة

للمثورة في اليمن

## بعد نكسات أيبايبان الخمس الموقف المصري بين استئناف حرب الاستنزاف وتمديد عام الحسم

تلك هي العقبة التي عجزت أنظمة الهزيمة العربية ، حتى الآن ، عن تجاوزها ، في سياق تراجعها المستمر . فقد أوصلتها التراجع إلى حد الاستعداد للاعتراف بالدولة الصهيونية ، إلا أنها لم تحرّج بعد على الجهر باستعدادها للتخلي عن الأجزاء التي تطلب بها إسرائيل من الأراضي المحتلة نتيجة حرب ١٩٦٧ ، كذلك أوصلتها التراجع إلى حصر قضية الشعب الفلسطيني في تطبيق قرارات الأمم المتحدة القديمة ( التخيير بين التوفيق والعودة ) ، لكنها لم تصل بعد إلى الحديث عن استعدادها لـ «دمج» اللاجئين الفلسطينيين . وليس رفض مصر والأردن وسوريا للمفاوضات المباشرة سوى التعبير عن هذا الخلاف الكمي بين الموقعين . هذا عدا الفائدة المرحلية التي تجنيها الأنظمة العربية من الرفض ، تجاه شعوبها . فهي ، بذلك ، تقف موقفا « مبدئيا » من إسرائيل ، رغم استعدادها للاعتراف بها ، ولو بعد حين . هذه المبدئية الزيفة تحجب كون الخلاف لم يعد مبدئيا على الإطلاق وأنه بات ينحصر في مساحة الأراضي التي سوف تستعاد وفي كمية الأعباء التي ستترتب على كل من الطرفين ، العربي والإسرائيلي ، نتيجة لحل مشكلته اللاجئين ( هل يعود قسم منهم إلى وضع شبيه بوضع عرب الضفة الغربية الآن أم يبقى الجميع على « كاهل » الأنظار الجائرة ؟ ) . لكن الموقف العربي من المفاوضات المباشرة ليس شكليا ولا دعائيا . فهو يستفي ضرورته من الاختلاف بين الطرفين على أسس المفاوضات ، أي من أصرار إسرائيل على وضع جانب من المشكلات الرئيسية خارج نطاق المفاوضات .

ماذا تستطيع الأنظمة العربية المعنية أن تفعل حيال العناد الذي تتم عنه مقترحات أبا إيبان ؟

لا يزال التعارض قائما في تقييم المسمى الأمريكي بين الطرف الأمريكي نفسه والطرف المصري . فبينما يبدى محمود رياض « تشاؤمه » من التناوب الأمريكية ، تحاول الولايات المتحدة أن تبقى على شجرة معاول ، فتوقفت مؤقتا شعث طائرات الفانتوم إلى إسرائيل وتصوتت في مجلس الأمن مع القرار الذي أدان سمي إسرائيل الحثيث إلى تهويد القدس العربية . كذلك يعلن المسؤولون الأمريكيون تفاؤلهم بقرب الوصول إلى حل جزئي يتناول فتح قناة السويس ، ويعترضون على استئناف مهمة يارنغ لحصر الحل في الولايات المتحدة وحدها ويقيمون مسالمة عبور المصريين للقطاع معلقة وينوون بضرورة تحديد الأسلوب الذي يكفل لإسرائيل استكمال الجري المائي .

أما التشاؤم المصري ، فهو يتجه ، عدا الزهانة المحظوظ على ما يجري في دورة الجمعية العامة ، إلى إبراز القوة المصرية الجديدة

يوم الثلاثين من أيلول التي أبا إيبان ، وزير خارجية إسرائيل ، خطبا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة استعداد فيه ، مع بعض التدقيق ، موقف الدولة الصهيونية من الصراع العربي - الإسرائيلي . وقد أكد الوزير الصهيوني وجود « سبل خمسة » نحو السلام ، هي في الواقع ظواهر النزاع التي تشدد عليها أيضا مواقف الحكومات العربية . هذه السبل هي : ١ - الاتفاق على فتح قناة السويس . والخلاف في شأنه يدور على مدى الانسحاب الإسرائيلي في سيناء وعلى حق الجيش المصري في العبور ، بعد هذا الانسحاب ، وعلى مرور السفن الإسرائيلية وعلى مكان النقطة كلها في مراحل الحل السلمي . ب - مهمة يارنغ . وقد رفضت إسرائيل أن ترد بالإيجاب على الأسئلة التي وجهها السفير السويدي إلى الأطراف المعنية ، متوخيا منها قياس استجابة كل من هذه الأطراف لقرار مجلس الأمن المشهور . ج - قضية اللاجئين الفلسطينيين : وهي ما تلخص به الدولة الصهيونية قضية الشعب الفلسطيني كلها ، مقترحة عقد مؤتمر تتمثل فيه أقطار المنطقة والدول المشاركة في الإغاثة وأجهزة الأمم المتحدة المختصة ، بحيث يتم وضع خطة مداها خمس سنوات ، يجري بنيتها تحقيق « انخراط اللاجئين في الإنتاج » ، أي إنهاء القضية الوطنية الفلسطينية . د - مشكلة الحدود والسلام : وهي ما تعتبره إسرائيل عقدة رئيسية في النزاع ، لأصرارها على الاحتفاظ بالحوالين والقدس وشم الشيخ على الأقل ، علاوة على مناطق أخرى ( غزة ، أجزاء من سيناء ومن الضفة الغربية ) تستند للصلابة بها أثناء المفاوضات . أما السلام فهو الصلح الكامل ، في التعريف الصهيوني ، بما في ذلك فتح الحدود أمام الناس والسلع . ه - أسلوب المفاوضات : وهو متصل بمهمة يارنغ . إذ أن إسرائيل لا تريد أن تفضي هذه المهمة إلى نتيجة ما دام السفير وسيطا في المحادثات غير المباشرة . وهي ترغب في محادثات مباشرة تتم تحت رعايته أو دونها . بل أن أبا إيبان ذهب إلى حد مخاطبة محمود رياض طالبا الإجماع إليه هذا الشهر ، برعاية الولايات المتحدة أو برئاسة السفير .

والأمر الجدير بالملاحظة هو أن الدولة الصهيونية ، حية تكشف موقفها على هذا النحو ، تحدد عددا من النقاط تنطلق منها بعد أن تضعها خارج المفاوضات . أهم هذه النقاط مسألة الأراضي ومسألة اللاجئين . فما هو خاضع للتفاوض ليس الجلاء الكامل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، بل هو الجلاء عن قسم من سيناء وآخر من الضفة الغربية . وما هو خاضع للتفاوض ليس عودة اللاجئين بل توزيع المسؤولية بين الأطراف المولعة بتحقيق اندماجهم في المجتمعات العربية أو تهجيرهم إلى أقطار أخرى .

والاستعداد لاستئناف القتال . فشبكة المصاريع يجري اكتمالها على القناة ، ويجري كذلك بناء نقاط ارتكاز لعملية العبور ، وتجرى مناورات عسكرية في سوريا ينسفر فيها الطيران المصري . لكن أيا من الخبراء الأجانب في الشؤون العسكرية لا يرى أن ميزان القوى الراهن ينجح لمصر خوض حرب عامه تنتهي إلى تحرير سيناء من الاحتلال . هذا على الرغم من أن وزير خارجية بريطانيا يتوقع استئناف القتال ( على نطاق ما ) إذا لم يمكن التوصل إلى الحل المشهود قريبا . ويدعم هذا الانطباع مبادرة الاتحاد السوفياتي إلى تسليم مصر سريا من طائرات الميغ ٢٣ ( وهي تعادل الفانتوم الأمريكية أو تفوقها ) وأذارات السادات المتكررة واستعداده لزيارة موسكو في الأيام القليلة المقبلة .

هذا يعني أن حدود الاختيار العربي تنحصر بين حرب استنزاف جديدة ينتهي معها وقف إطلاق النار الذي أنقضى عليه خمسة عشر شهرا والقيام بمبادرة سياسية جديدة . هذه المبادرة قد تكون - في رأي بعض الخبراء - إعلان مصر لتخليها عن الالتزام بقرار مجلس الأمن ( ٢٤٢ ) . ولعل المبادرة المذكورة وحرب الاستنزاف سوف يترافقان . لكن غايتها لن تكون مرة أخرى سوى الحاء « الدول الكبرى » إلى التوسط بمزيد من الحزم ، وذلك بسبب الاحتلالات التي تنطوي عليها مشاركة الخبراء السوفياتيين ، من مسافة أقرب هذه المرة ، في العمليات العسكرية . ولعل ضجيج القناصل سوف يتيح لحكومة السادات أن تسيّر شوطا جديدة على دروب التنازل بضيق ثقة الخلاف بينها وبين وزير الخارجية الإسرائيلي . أما ملك الأردن فينام الآن مطمئنا على كفف واثنطن بعد أن أكد روجرز لندوبه أن « الأردن موجود في الصورة » ( يقصد صورة الحل السلمي ) . وأما سوريا فهي - بعد الاتحاد - تنتظر فرجا ما من الجانب المصري .

هذا الاحتمال ( استئناف حرب الاستنزاف ، رفض قرار مجلس الأمن ) ما يزال ، حتى الآن ، مجرد تكهن لا تقوم على صدق أدلة كافية . لكن الموقف الإسرائيلي الراهن لا يفسح أمام النظام المصري ، وحلفائيه ، طريقا آخر . والمصريون الذين يشكون كثيرا بصديق العزيمة في خطب رئيسهم ، لجأوا إلى التكتة لتصوير مآزقه . فهم يرون أن السادات سيصدر قرارا يهدد بوجبه عام ١٩٧١ ( عام الحسم ) أربعة وعشرين شهرا آخر .